الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

عنوان المذكّرة

الإحالة في رسائل الإمام علي (كرم الله وجهه)

–دراسة نصية –

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص:

لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

– أحمان دهبية

– عكاش سمراء

إشراف الأستاذة:

ليندة زواوي

2023- 2022

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا :

لأمي العزيزة ، أتوجه بأعمق الامتنان و المحبة لروحك النبيلة و جهودك اللافتة التي بذلتها لمساندتي و تشجيعي طوال رحلتي العلمية ،أنت الشخص الذي كان لديه القوة و الصبر لتكونِ السند الدائم في حياة ، و أشكرك على التضحيات الكبيرة التي قدمتيها من أجلي ،كنت تضعين احتياجاتي و سعادتي قبل كل شيء ، و تعملين بجد لتضمني لي حياة أفضل ، فبفضلك وصلت إلى هنا اليوم ، و لا يمكنني إلا أن أشكر الله على أنني لدي أمًا مثلك ، أدامكك الله لي و حفظك و أرعاك

و لأبي الذي لم أراه يوما ، أهديك مذكرتي هذه التي كانت ثمرة جهدي و تعبي في مسيرتي الدراسية ، أتمنى أن تكون فخورًا بِابنتك الوحيدة ، و سأسعى أن أكون دائما الشخص الذي تفتخر به ، رحمك الله و أسكنك الفردوس الأعلى .

و لكل عائلتي ، و خالاتي الرائعات ، أود أن أقدم لكم هذا الإهداء المتواضع كتعبير عن امتناني العميق لكم على دعمكم لي خلال سنوات دراستي ، كنتم الدعامة القوية لي . أتمنى أن تكونوا فخورين بي و أشكركم من كل قلبي ، أدامكم الله لي .

و إلى صديقتاي الرائعات اللواتي كنا مثل إخوتي ، أشكركن على الوقت الذي قضيناه معا ، و على الصدق و الثقة التي بنيناها ، فقد كانت سنواتنا المشتركة مليئة باللحظات الجميلة و الذكريات الثمينة ، و أرغب أن تعلمن أنكن أصبحتن جزءًا لا يتجزء من حياتي .

و إلى زميلتي الجميلة التي شاركت معها المذكرة و الدروس ، لقد كنت تساهمين في تحفيري و تشجيعي لتحقيق أفضل إمكانياتي ، شكرًا من القلب و أتمنى لك التوفيق و التفوق في الحياة.

أحمان دهبية

الإهداء

إلى من بلغ الرّسالة و أدى الأمانة إلى سيدنا مُحَمَّد ﷺ .

إلى من ربت و كبرت إلى من علمتني المبادئ و الأخلاق ، إلى من ضحت بكل ما لديها بالنفس و النفيس ، إلى من أحسنت رعاية الغرس حتى طاب الثمر . إلى من سقتني بالجهد و المثابرة و الصبر و السهر إلى من كانت دعواتها رفيقة ، إلى التي هي سبب في نجاحي ، إلى من تمنيت أن تكون معي اليوم إلى أمي رحمها الله ، أنا هنا بفضل دعائك و تحقيقا لحلمك ، و عدتك وسأفي بوعدي لك ، رحمك الله و أسكنك فسيح جناته .

و إلى من علمني معنى الحياة و وجهني إلى دروب النجاح ، إلى من علمني أن الدنيا كفاح و ملامحها العلم و المعرفة، إلى من يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق أمالي ، إلى من أحمل اسمه بكل فخر و افتخار إليك قدوتي " أبي" أطال الله في عمرك و حفظك الله و رعاك ، دمت لنا فخرًا و ضخرًا .

إلى من بسمتهم تبهجني ، و دمعتهم تحزنني إلى رياحين حياتي أخواتي " رشيدة، حبيبة ، فتيحة ، وداد" ، إلى إخواني " عاشور ، و عبد الحسن ، سندي و قوتي في الحياة ، إلى روح أخي " نسيم" رحمك الله و أسكنك فسيح جناته .

إلى كل من أحبهم قلبي " أقاربي" حفظكم الله و رعاكم ، و إلى من تحلوا بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء ، إلى من بهن سعدت و برفقتهن سرت ، إلى من أحببتهن و أحبوني ، صديقتي الغاليات .

إلى من سرنا سويا نشق الطرق معًا نحو التفوق و النجاح ، إلى من تكاتفنا يدًا بيد نمد جسور الود و الحب، إلى من سهرنا و كابدنا المشاق ، إلى من شاركتني سنوات الدراسة و قاسمتني حلاوة و مرارة العمل زميلتي " دهبية" .

و أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد ، و إلى كل من ساندني طيلة مشواري الدراسي.

عكاش سمراء

شكر و عرفان

قال الله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿لَئِن شَكَرتُم لأَزيدنّكم﴾ الآية –7– ، نشكر الله عز وجل الذي منحنا القدرة و وفقنا على إنجاز هذا العمل ، و ألهنا الصبر لإتمامه ، فألف حمد و شكر لك يارب .

بكل الحب و الوفاء و بأرق كلمات الشكر و الثناء و من قلوب ملؤها الإخاء نتقدم نحن الطالبتان عكاش سمراء و أحمان دهبية بالشكر و التقدير لأستاذتنا " زواوي ليندة" التي شاركتنا حمل الأمانة و أعانتنا بعد لله عز وجل في إعداد رسالة تخرجنا " الماستر" .

فدعاؤنا و شكرنا و تقديرنا لك على ما بذلتيه من جهد و عطاء و متابعة مستمرة .

و نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير لأعضاء اللجنة المحترمين من الأساتذة و الدكاترة الذين تشرفوا لقراءة هذا البحث بعناية و اهتمام .

كما لا يفوتنا أيضا أن نتوجه بشكر إلى كل من مدّ يد العون لنا ، و إلى جميع أساتذة اللغة و الأدب العربي الذين نحن هنا اليوم بفضلهم ، فجزاكم الله خيرًا و أبقكم فخرًا لطلاب العلم و المعرفة .

و نشكر كل من شجعنا و لو بكلمة و دعا لنا بالتوفيق و السداد .

مقدمة

تعتبر اللسانيات النصية من بين العلوم التي ظهرت حديثا ، فقد برزت في نهاية الستينات من القرن العشرين ، إذ تعتبر اللسانيات النصية فرعا علميا جديدًا من علوم اللسان ، و سميت بعدة مصطلحات منها : علم النص ، علم اللغو النصي و النظرية النصية . و نظرًا لإسهاماتها الكبيرة التي أثرت في التطوير المعرفي لعلم اللغة تأثيرًا عميقاً ، فقد عرفت الدراسات اللسانية في الفترة الأخيرة تطورًا في نحو الجملة إلى نحو النص ، بعد أن كان تركيز المناهج و آليات التحليل على دراسة الجملة التي كانت تمثل أكبر وحدة لسانية قابلة لتحليل اللغوي . فدرسوا الجملة من خلال مستوياتها الأربعة (صوتيا ، صرفي ا، نحويا ، دلاليا) ، إلا أنْ جاء العلم الجديد الذي يُعني بدراسة النص باعتباره وحدة دلالية متكاملة ، محاولةً الكشف عن البيانات الداخلية و الخارجية للنص.

حيث احتل موضوع الدراسات اللسانية النصية موضعًا مركزيًا في الدراسات اللّغوية المعاصرة ، و كان مبدؤه أن اللسانيات النصية تتميز بكونها مدخل للانسجام و تماسك و ترابط النصوص ، و قد إمتاز هذا العلم بتنوع موضوعاته ، و من القضايا التي لقيت عناية كبيرة من طرف علماء العرب و ظهر ذلك في دراستهم للنصوص الأدبية و النصوص القرآنية .

و من بين وسائل الاتساق و الانسجام نجد الإحالة التي تعتبر محل اهتمامنا و موضوع دراستنا العلمية ، و التي عنوانها : " **الإحالة في رسائل الإمام علي ﷺ – دراسة نصية** " ، حيث حاولنا دراسة الإحالة و استخراج أنواعها و وسائلها من خلال دراسة مجموعة من رسائل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

و من أهم الأسباب التي دفعتنا لِاختيار هذا الموضوع نجد إعجابنا بخطب الإمام علي كرم الله وجهه ، و مدى روعة أسلوبه ، و رغبتنا في الغوص في الرسائل لاكتشاف وسائل الاتساق الإحالية الواردة فيها ، وذلك عن طريق دراستها و التعمق فيها.

و كان هدفنا في هذا العمل المتواضع هو تقريب الصورة العلمية لكل من بحث في هذا الميدان ، و كذلك الدراسات اللسانية النصيّة بصورة علمية أيضا.

و تكمن أهمية موضوع الإحالة في كونها ظاهرة لغويّة نصية ، قد كثر الكلام نها في الدراسات المعاصرة بوصفها جزءًا من ظاهرة أعم هي ظاهرة الربط ، و بالتالي هي دون شك أحد أسبابه و محدداته ، و لكن لم تأخذ هذه الظاهرة حقها بالشكل الذي كان ينبغي له أن يكون.

و بناء على ما سبق قمنا بطرح الإشكالية الجوهرية التالية :

- و ما هي الأدوات الإحالية التي ساهمت في تحقيق التماسك و الترابط في رسائل الإمام علي ﷺ ؟ و التي تفرعت منها تساؤلات أخرى هي :
- ما هي الإحالة؟
- هل تحتوي رسائل الإمام علي بن أبي طالب (ع) إلى الإحالة بأنواعها ؟
- هل يمكن لنا أن نعتمدها كمدونة من المدونات النثرية التي تثري الباحث بمجموعة من الظواهر اللّغوية الموجودة في اللسانيات النصية ؟

و هناك دراسات سابقة تناولت موضوع الإحالة من بابها الواسع و من بينها :

- الإحالة في ضوء لسانيات النص و علم التفسير من خلال تفسير التحرير و التنوير ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، إعداد الطالبة : الزهرة توهامي ، إشراف الدكتور سالم سعدون .

- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، مذكرة لاستكمال درجة الماجستير ، إعداد : محمود سليما حسن الهواوشه ، إشراف الدكتور : فايز محاسنة .

و من أهم المرجع التي استعنا بها كان أغلبها لعلماء اللغة المحدثين ككتاب " علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي " و " لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي " ، و" نسيج النص للأزهر الزناد"...

و قد اعتمدنا في معالجة إشكالية هذا البحث على المنهج الوصفي مدمج بتحليل و إحصاء ، المنهج الوصفي يقوم بوصف الحقائق العلمية ، و من خلاله قدمنا حوصلة نظرية لمفهوم الإحالة و أنواعها و أدواتها التي تساهم في اتساق النصوص و انسجامها ، أما التحليل و الإحصاء يقومان بتحليل و إحصاء على أساس الحقائق النظرية حيث برز ذلك في الفصل التطبيقي من خلال استثمارنا لما قُدم في الجانب النظري بخصوص الإحالة ، و على أساسه قمنا بدراسة و تحليل و إحصاء بعض من رسائل الإمام علي ﷺ. و كشفنا في هذه الرسائل عن الإحالة بنوعيها ، و عن الوسائل الإحالية الغالبة التي برزت ، كما بينا دور هذه الوسائل في تحقيق الاتساق و الانسجام و ترابط في تلك الرسائل .

و للإجابة على الإشكالية السابقة قسمنا البحث إلى :

مقدمة و مدخل و فصلين أولهما نظري و الأخر تطبيقي و خاتمة :

فقد قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات لأهم المصطلحات التي يقوم عليها البحث ، و من أهمها : تعريف النص ، لسانيات النص ، و الخطاب ، وبين النص و الخطاب ، و تعريف كل من الاتساق و الانسجام و ذكر الوسائل التي تحققهما ، و أخيرا بين الاتساق و الانسجام ، إضافةً إلى تعريف المدونة و تعريف بصاحب تلك المدونة.

و الفصل الأول عنوانه : الإحالة في الدرس اللّغوي ، و ينقسم إلى مبحثين :

فالمبحث الأول و الذي عنوانه " الإحالة عند العرب " عرفنا فيه مفهوم الإحالة لغة و اصطلاحا ، ثم ذكرنا أنواع الإحالة التي تنقسم إلى نوعين : إحالة مقامية (خارجية) و إحالة نصية (داخلية) و التي بدورها تنقسم إلى الإحالة القبلية و البعدية ، ثم ذكرنا وسائل و أدوات الاتساق الإحالية و هي: الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة و الأسماء الموصولة . أما المبحث الثاني يحمل عنوان " الإحالة النصية في الغرب" ، تحدثنا فيه عن الإحالة عند اللسانيين و الغرب و أيضا تحدثنا ن الإحالة عند هاليدي و رقية حسن .

و أما الفصل الثاني فعنوانه : " الإحالة في رسائل الإمام علي كرم الله وجهه " ، و هو عبارة عن جانب تطبيقي قمنا فيه بإستخراج الإحالة و المحل به و المحيل إليه مع ذكر نوع كل إحالة ، من ثلاثة رسائل مع شرحها و تحليلها ، و المعنونة كالتالي:

- كتاب علي(ع) إلى أهل مصر.
- كتاب علي (ع) إلى أهل البصرة.
- كتاي على (ع) إلى السيدة عائشة.

ومن أهم الصعوبات التي صدفناها أثناء إنجازنا لهذا البحث هي : صعوبة العثور على كتاب رسائل الإمام علي (عليه السلام) ، و على الرغم من ذلك فقد حاولنا تخطي هذه العوائق ، زيادة إلى ضيق الوقت .

في النهاية ، نأمل أن يكون عملنا مفيدًا لكل من يقرأه ، و نود أن نعبر عن شكرنا العميق و امتنانا للأستاذة زواوي ليندة على لباقتها و صبرها الرائع خلال فترة إنجاز البحث ، نثمن حقًا تفهمها و دعمها لنا.

مدخل: المفاهيم الأساسية

-مفهوم لسانيات النص.

- مفهوم النص.

- مفهوم الخطاب.

- بين النص و الخطاب .

- مفهوم الاتساق.

- مفهوم الانسجام .

- بين الاتساق و الانسجام .

- تعريف المدونة .

- التعريف بصاحب المدونة .

إن النص وإن تعدد مفهومه و دلالاته و تعريفه عند الدارسين المعاصرين يعتبر المحور الذي تدور في فلكه العديد من المجالات المعرفية ، و ذلك رغم اِختلاف و جهات النظر ، و طرق المقارنة و كيفية تحليل النصوص و الاشتغال عليها من شخص لأخر.

و مرَدّ ذلك عائد لا محالة إلى ما يعرفه مصطلح النص من تعدد دلالي مرّ بعدّة مراحل اِرتبطت بتطور المقارنات النقدية و الدراسات البنيوية و السيمولوجية الحديثة التي أولت أهمية بالغة لمفهوم النص، و قبل تسليط الضوء على أبرز هذه الدلالات الاصطلاحية وجب علينا أن نعرج على الجانب اللّغوي لهذا المصطلح ، فما هو النص لغةً؟

مفهوم لسانيات النص:

جاء في لسان العرب لابن منظور حول مفهوم اللسانيات " لسان" :" جارحة الكلام ، و قد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ.و يقال رجل لسن بين اللسن إذا كان ذا بيان و فصاحة . و الإلسان : إبلاغ الرسالة، و ألسنه ما يقول أي أبلغه . و ألسن عنه: بلغ..." [1]

في التعريف اللغوي لكمة اللسان يدور معانيه حول البيان و الفصاحة و الإبلاغ .

أما في الاصطلاح فتعتبر لسانيات النص فرع معرفي جديد تكوّن بالتدرج في النصف الثاني من الستينات

و النصف الأول من السبعينات. يهتم بدراسة النص بإعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها : الترابط و التماسك ووسائله ، وأنواعه و الإحالة و أنواعها، و السياق النصي و الدور المشاركين (المرسل و المستقبل)، و عليه توجب على اللساني النصي (أنه علم شامل) و لا على انه أيضا " علم النص "

[1] ابن منظور، لسان العرب ، تح : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت لبنان ، مج 15، ط1، ص 385،386.

و بمفهوم " فان ديك" (Van Dijk1980) : " يجب على عالم اللغة النصي أن يشبقي بحثه محصوراً في أبنيّة النصوص و صياغتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية و الاجتماعية و النفسية العامة." [1]

و عرف جميل حمداوي لسانيات النص بأنها:" فرع من فروع علم اللسانيات، و يتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي." و أيضا إلى ماهية لسانيا ت النص بقوله: " يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما، و يهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللّغوية الدلالية التي تساهم في بناء النص و تأويله." [2]

و أضاف إلى ذلك أن " هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص و الخطاب، و ذلك بمعرفة البنى التي تساعد على الإنتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي ." [3]

و عليه فاللسانيات النصية هي التي تدرس النص، على أساس أنه مجموعة أو فضاء واسع من الجمل و الفقرات و المقاطع المترابطة شكلاً و دلالة و وظيفةً ضمن سياق تداولي و تواصلي معين. و تدرس لسانيات النص ما يجعل النص منسقاً و منسجماً ، بالتركيز على الروابط التركيبية و الدلالية و السياقية، سواء كانت صريحة أو ضمنية و تعمل على تحليل الخطاب .

[1] فولفجانج هاينه مان وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية، الرياض، 1998، ص 1414.

[2] م جميل حمداوي، حاضرات في لسانيات النص ، شبكة الألوكة ، (د،ط)، المغرب، ص 17.

[3] المرجع نفسه ، ص 17.

مفهوم النص:

لغة:

ورد تعريف النص في معجم " لسان العرب " على النحو التالي " نصص": النص ، رَفَعك الشيء، نص الحديث، (ينصه)، ينصه نصًا، رفعه، و كل ما أظهر فقد نص. و قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الأزهري، أي أرفع له و أسند، يقال: نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، و كذلك نصصه إليه و نصّت الطيّبة جيدها، رفعته ..."[1]

"و من قولهم نصصت المتاع إذ جعلته بعضه على بعض، و كل شيء أظهرته، فقد نصصته ...و نص المتاع نصّ: فعل بعضه على بعض."[2]

حيث نجد أن ابن منظور في معجمه " لسان العرب" قد أفاد بتنوع المعاني اللّغوية لمادة "نصص"، كما توافق ما ورد في بقية المعاجم العربية ، فقد دارت معاني النّص حول الظواهر ، و الرفعة ...

كما ظهر مصطلح النص في معجم " العين " للخليل بن أحمد (ت 175هـ) ، و بيّن أن النص مأخوذ من "نصص"، فقال: "نصصت الحديث على فلان نصًا؛ أي رفعته و المنصة التي تقعد عليها العروس، و نصصت ناقتي دفعتها في السير و النصصة إثبات النعير ركبته في الأرض، و تحركه إذا هم بالنصوص، و نصصت الرجل عن الشيء... نص ما عنده أي استقصاء" [3]

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فمعاني النص عنده دارت حول الروعة ، العلو، و الاستقصاء.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و مُحمد أحمد حسب الله هاشم مُحمد الشاذلي، القاهرة ، دار المعارف ،ط1، ص4441.

[2] المرجع نفسه ،ص 4441.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح: عبد الحميد الهنداوي، . مادة نصص، دار الكتب العلمية ، ج4، بيروت لبنان ، ط1، 2002، ص 228.

اصطلاحا:

لقد أفاد تعدد المدارس اللّغوية التي ينتمي إليها علماء اللّغة إلى وجود كم هائل من التعريفات الخاصة بالنص، و من أبرزها ما يلي:

عرفته " جوليا كريستيفا" : أن النص جهاز شبه لساني paralinguistique يعيد توزيع نظام اللسان langue عن طريق ربطه بالكلام parole التواصلي، راميًا بذلك إلى الإخبار المباشر مع ى مختلف أنماط الملفوظات السابقة و المعاصرة.[1]

و يقول فاينرش أن النص :" وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل تتبع بعضها بعضًا وفقا لنظام سديد. بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولاً ، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهمًا أفضل." [2]

و المقصود من هذا التعريف أن معنى الجملة يتبيّن من خلال النص لا من خلال الجملة ، و كل جزء من النص يرتبط بالجزء الذي يليه، أي أن الجملة اللاحقة يمكن لها أن تفسر الجملة السابقة.

كما يعرفه روبرت(robert) " النص مجموعة من الكلمات و الجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا ."[3] أي أن النص يتكون من الكلمات و الجمل المتتالية شفهيا أو كتابيا تخدم موضوعاً و معنى معين.

أما عند الأصوليين يدل النص على " ما لا يحتمل إلا معنى واحد ، أو ما لا يحتمل التأويل ." [4]

و يعتبر النص في اصطلاح النقاد من بينهم : "طه عبد الرحمن " الذي يعرف النص بأنه : " بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينهما بعدد من العلاقات ، و قد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من

---

[1] يشير إبرير ،تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث ، (ط1)، 2007، ص 86.

[2] أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2001، ص 24.

[3] عثمان أبو زنيد ،نحو النص إيطار نظري و دراسات تطبيقية، ص 20، نقلا عن محمّد إسماعيل ، التراكم العلماني بين المنطوق و النص و المكتوب ، ص 67.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4، ج2، ص 926.

جملتين" .[1] و هنا يمكن القول أن النص في نظرهم يرتبط بمجموعة من العلاقات التي تعمل على إظهار النص في صورة سليمة و صحيحة دلاليا و نحويا ، و يكون له معنى واحد فقط .

و النص عند هاليدي و رقية حسن" فكلمة النص تستخدم في علم اللّغة للإشارة إلى فقرة (any passage) منطوقة أو مكتوبة، مهما طالت أو قصرت ... و النص وحدة للغة المستعملة وليس محددا بحجمه ... و أفضل نظرة للنص أنه وحدة دلالية، و هذه الوحدة ليست شكلاً (forme) لكنها معنى ."

فالنص عندهما لا يتألف من جمل متتالية ، لكن يتحقق بواسطة تلك الجمل فقط، و لا بد أن يكون مترابط دلاليا و و تكون الأفكار فيه متسلسلة .

مفهوم الخطاب:

يعد الخطاب من الأساسيات الوظيفية في تشخيص تصورات الإنسان ، و مختلف الأشكال التواصل عند مستعمليه ، إذ يعتبر الخطاب فن راق قديم ، وجد مع وجود حاجة الإنسان إلى الإطلاع بالأمور و القضايا المتعلقة بالواقع المعاش ، إذ يتعدى موضوع الخطاب مختلف الميادين المعرفيّة معتمدًا في ذلك على اللغة ، فما هو الخطاب لغة ؟ و ما معناه اِصطلاحا ؟ .

تعريفه لغةً :

قيل أن كلمة خطب ورد اِستعمالها في عدة معاجم وفق معاني كثيرة، نذكر منها :

" خطبًا ، خطبة ، طلبها للزواج . و يقال خطبها إلى أهلها : طلبها منهم للزواج ...(خَاطَبَه) مخاطبة، و خطابًا، كالمهُ و حادثهُ ... " [1]

[1] طه عبد الرحمان في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص 35.

الخطاب في اللغة مرتبط بالكلام و المحادثة ، و يقول الجوهري: " خطبت على المنبر خطبة بالضم ، و خاطبهُ بالكلام مخاطبة و خطاباً ."[2] و " هو مراجعة الكلام " .[3]

و قد ورد مصطلح " الخطاب" في كتاب الله بصيغة المصدر و صيغة الفعل ، و ذلك في مجموعة من الآيات القرآنية نذكر منها:

قوله تعالى في سورة الحجر :{ قَالَ فَمَا خَطبُكُم أيُهَا المرسَلُونَ .}الآية: 57 ، و معنى " فما خطبكم " هنا هو و ما شأنكم.

و قال عز وجل في سورة " ص" "{ و سَدَدْنَا ملكهُ وَ آتَينَاه الحِكْمَة وَ فَصَل الخِطَاب .} الآية : 20 ، و معنى الخطاب في الآية هو البيان و الفصل في الكلام و الحكم . و قال تعالى: { إِنَ هَذا أَخِي لَهُ تِسْعَ وَ تِسْعُونَ نَعْجَة و لِي نَعْجَة وَاحِدَة فَقَالَ أَكْفِلنيهَا وَ عَزَّنِي فِي الخِطَاب .} الآية : 23 ، و معنى الخطاب في هذه الآية غلبني في الكلام و اِشتد عليّ فيه .

و قوله تعالى في سورة المؤمنين :{ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَن أَصْنع الفلكَ بِأَعْيُنَنا وَ وَحْينّا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَرَ التّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَينِ اِثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ مِنهُم وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الذِينَ ظَلَمُوا إِنَهُم مُّغْرَقُونَ .} الآية :27 ، و معنى لا تخاطبني هنا أي لا تخاطبني في الذين ظلموا بالكفر بطلب نجاتهم و ترك إهلاكهم .

و نلاحظ أن لفظ (الخطاب) يقترن وروده في القرآن الكريم بالعزة و شدة البأس ، و بالحكمة و العظمة و الإجلال لله تعالى .

---

[1] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ،(مادة خطب)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط 4، ص 243.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح، مكتبة لبنان ، مادة خطب، ص 357.

[3] أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، تح: د مهدي المخزومي ، و د إبراهيم السامرائي ، مادة خطب دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ج 4، ص 222.

اصطلاحا:

عرف "لالاند " الخطاب بقوله أنه :" التعبير عن الفكر و تطوره بواسطة متوالية من الكلمات و القضايا المتسلسلة و المترابطة ، و من معانيه في اللسانيات المعاصرة ، الكلام المتبادلة بين الأفراد ، المكونة من متوالية من الوحدات الدالة ، أصغرها الجملة .[1]

و عرفه " هاريس" أيضا في قوله : "ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلته من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية ، و بشكل يجعلنا في مجال لساني محض .[2]

و هاريس في هذا التعريف انطلق من مسألة التتابع، و التي يقصد بها تتالي الناصر اللغوية التي تتوزع بشكل منظم في بنية الخطاب.

و مصطلح الخطاب يعود بمفهومه المعاصر إلى الفيلسوف الفرنسي " ميشال فوكو" و هو مصطلح لساني يتميز عن النص و الكلام و الكتابة و غيرها ، و يشمل كل إنتاج ذهني ، سواء أكان نثرًا أم شعرًا ، منطوقا أم مكتوبا ، فرديًا أم جماعياً ، ذاتياً أم مؤسسياً . و للخطاب منطق داخلي و ارتباطات مؤسسة ، فهو ليس ناتجًا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها ، أو يحمل معناها أو يميل إليها ، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما .[3]

---

[1] عبد السلام حمير ، في سوسيولوجيا الخطاب من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، ط1، 2008، ص 13.

[2] سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،دار البيضاء ، ط3، 1997، ص 17.

[3] ميشال فوكو ننظام الخطاب ، تر : محمد سبيلا، دار التنوير لطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2007، ص 8.

بين النص و الخطاب:

لقد استحوذ النص و الخطاب على ميدان بارز في الدراسات اللسانية الحديثة، بحيث أنهما يعتبران ثنائية أثارت الكثير من الجدل؛ فيما إذا كان النص هو نفسه الخطاب أم أنهما مختلفان. و في هذا الصدد نجد فريقا يدعوا إلى ضرورة التمييز بينهما في حين أن البعض يتعامل معهما كمصطلح واحد، فهي تمثل فعلا إشكالية اصطلاحية و على الرغم من المحاولات الجادة و العديد التي خاضها بعض الباحثين في إيجاد حل علمي لهذه القضيّة إلا أن ذلك لم يحل الإشكال بصفة جذرية ، و من هنا نتساءل : ما الفرق بين النص و الخطاب ؟ أين يلتقيان ؟ و أين يفترقان؟

هناك من الباحثين من يجعل النص و الخطاب مترادفين لا فرق بينهما كما أشرنا، و لعلّ من أبرز هؤلاء نجد: " بول ريكور" الذي يعرف النص بكونه :" كل خطاب تمّ تثبيته بواسطة الكتابة ." [1] فالكلام عنده لا يمكن أن نطلق عليه مصطلح (النص) إلا بعد تقييده عن طريق الكتابة . و كأنه بهذا المعنى يقصي كل النصوص الإبداعية الشفوية على غرار الخطب و الامثال و نحوها.

و في التفكير العربي نجد " محمّد عابد الجابري " يحذو حذو "ريكور" جاعلا النص خطاباً، حيث يقول :" النص رسالة من الكاتب إلى القارئ فو خطاب..." [2]

و من جهة أخرى هناك من يجعل النص ملفوظا، ليس بضرورة أن يتقيد بالكتابة، فالنص يشمل ما هو مكتوب خطي و ما هو منطوق لفظي.

---

[1] بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب و فائض المعنى ، تر: سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2006، ص 57.

[2] محمّد عابد الجابري، تحليل الخطاب العربي المعاصر، دار الطلعة للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت لبنان ،ط1، 1985، ص60.

و لعلّ أبرز من تحدث عن هذا الجانب " لويس هيلمسلف "، حين جعل النص ملفوظ لغوي يمكن أن يكون محكيًا ، منطوقا أو مكتوبا، قصيرًا كان أو طويلا، قديما أو حديثا.

كما يرى " سعيد يقطين" أن الص هو الخطاب المكتوب و الشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءته ، و بما أن النص هو الخطاب فلا بد من كاتب أو متكلم." [1] و هذا الأخير لا يفرق بين النص و الخطاب . و " روجر فاولر" لديه الرأي نفسه، نص خطاب و الذي يرى بأن " كل نص خطاب ، فعل لغة من لدى مؤلف ضمني، له نصميم محدد الهوية ." [2] أي النص و الخطاب هو نتاج لعلمية التلفظ.

و يمكن أن نبين الفرق بين النص و الخطاب كما يلي:

يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب ،أي أنه نشاط تواصلي ، بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق عينيه، أي بالقراءة .

مفهوم الاتساق:

لقد حظيّ مفهوم الاتساق بِاهتمام علماء لسانيات النص ، فهو يعمل على تماسك و ترابط النص من كل جوانبه شكليا و دلاليا.

لغةً: جاء الاتساق من الفعل (وسق)، فقد عرفه إبن منظور في معجمه لسان العرب في قوله:" اتسقت الإبل و استوسقت، أي إجتمعت ...و الطريق يتسق و يتسق أي ينتظم." [3]

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 42.

[2] محمّد العبد، النص و الخطاب و الاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ،ط1، 1997، ص 66.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1، 2003، ص1032.

و ورد كذلك في معجم الوسيط: " وسقت الدابة، تسق وسقًا، و وسوقًا حملت و أغلقت على الماء رحمها فهي واسق. و اتسق الشيء: اِجتمع و اِنضم . و القمر اِستوى و امتلأ ، و استوسق الشيء : اجتمع و انضم." [1]

و منه نلاحظ ان كلمة اتساق تستعمل في عدة معاني ، كالضم و التلاؤم ، و الاستواء و الانتظام و الاجتماع ، أي الجمع بين شيئين أو أكثر .

اصطلاحا:

يعتبر كل من هاليدي و رقية حسن مفهوم الاتساق مفهوما دلاليا، قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النص. كما أشارا أن الظواهر المحِققة للاتساق في مستوى النص هي من طبيعتها نفس الظواهر التي تعمل داخل الجملة الواحدة ، من حذف و إضمار و تعريف و إشارة و استبدال معجمي. [2]

و عرفه أيضا محمّد خطابي بأنه : "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلّة لنص خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللّغوية و الشكلية التي تصل بين العناصر المكوّنة لجُزء من الخطاب و الخطاب برمته." [3]

و يمكن الفهم من تعريف محَمد خطابي للاتساق بأنه ذلك الترابط ابين أجزاء نص ما، فيعتبر شرطاً مهمًا للتمكن من التعرف و اكتشاف ما هو نص و ما ليس نصًا.

و العرب قديما كذلك كانوا يهتمون بالاتساق ، فالبلاغيون في دراستهم ركزوا حول الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص و مكوناته ، فنجد أن " حازم القرطاجني " يقول في هذا الشأن عند تحدثه عن الكلام في الشعر : " فأما المتصل العبارة والغرض فهو الذي يكون فيه لأخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علاقة جهة

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، تح: إبراهيم أنيس، مادة وسق، ج1، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا ، ص 1032.

[2] محمّد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية، المؤسسة العربية للتوزيع، ج1، مكتبة الأدب المغربي، تونس، 2001، ص

[3] محَمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط 1،1991، ص 15، 16.

الغرض و ارتباط من جهة العبارة ."[1] أي أن تكون بعض المفردات الواردة في أحد الفصلين تتطلب إلى مفردات آخرى وردت في الفصل الآخر ليكتمل إسنادها و ترابطها.

و كذلك نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني تعتبر من بين الأدلة على اهتمامه بقضية الاتساق في النصوص، فهو قد نظر إلى القرآن الكريم نظرة شاملة، بِاعتباره نصًا واحدًا. [2] و عليه نستنتج أن الاتساق له دور مهم منذ الزمن البعيد و ذلك بسبب تأثيره على ترابط النص.

وسائل الاِتساق:

بما أن الاتساق هو ذلك الترابط بين عناصر النص ، فإنه يملك وسائل و آليات مختلفة تمكنه من هذا الترابط ، و يمكن أن نلخصها فيما يلي : الإحالة ، و الاستبدال ، الحذف ، التكرار ، و التضام .

1) **الإحالة:**

تعتبر وسيلة من وسائل الترابط اللفظي ، التي تحقق اِلتحام و تماسك النص ، و تنقسم إلى إحالة داخلية و إحالة خارجية، و التي سنتطرق إليها فيما بعد بالتفصل.

2) الحذف:

يعد الحذف من العوامل التي تحقق التماسك النصي، و قد تعددت تعريفاته لكن كلها تشير إلى أنه حذف أحد العناصر من التركيب، أي أن الحذف ظاهرة لغوية مرتبطة بسلسة التراكيب المكوّنة للنص فقط التي لا تترك

[1] أبي الحسن حازم القرطاجني، منهج البلغاء و سراج الأدباء، تح: مُحمد الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ص 290.

[2] ينظر : بوطاهر بوسدر، (2017/12/20) ، المعايير النصية (الاتساق و الانسجام)، تم الاطلاع عليه في (2023/04/26) ، رابط الموقع : https://www.alukah.net .

أثرًا ، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء .[1] و من ثمّ نجد في الجملة الثانية فراغًا بنيوي يهتدي القارئ على ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق بتعبير الباحثين .[2]

فالعرب حذفت الجملة و المفرد ، و الحرف، و الحركة ، و ليس شيء من ذلك إلا عن دليل و عن طريق هذا الدليل يستطيع القارئ أن يتعرف على الحذف و يعين المحذوف ، كل محذوف لدليل فهو كالملفوظ به، فإن لم يوجد في الكلام دليل على المحذوف أدى ذلك إلى الخلل في الفهم و اللغة. [3]

و قد قسم الباحثين الحذف إلى ثلاثة أنواع، ألا و هي : الحذف الاسمي ،أي حذف الاسم داخل المركب الاسمي و يكون في الأسماء المشتركة فقط. و الحذف الفعلي، و يحدث داخل المركب الفعلي . و الحذف داخل شبه جملة.

3) ***الاستبدال:*** و يعتبر الاستبدال وسيلة الاتساق النصي أيضا، فيعني به أخذ عنصر لغوي داخل النص أو الخطاب ، ووضع عنصر آخر في مكانه، شأنه شأن الإحالة، إلا أنه يختلف عنها كونه علاقة تتم في المستوى النحوي و المعجمي ين كلمات أو عبارات . بينما الإحالة علاقة معنوية تقع على المستوى الدلالي.[4]

و الآية التالية خير مثال على الاستبدال، قال تعالى: { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا} [5]، فكلمة "ذلك" جاءت بدلا من الية السابقة عنها مباشرة { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الْصَّخْرَةِ }.[6]

و انقسم كذلك إلى ثلاثة أنواع و هي : استبدال اسمي يتم باستعما عناصر لغوية اسمية، و استبدال فعلي و يتم باستعمال الفعل ، و استبدال جملي أو قولي : يتم باستعمال (ذلك) .

4) الوصل:

---

[1] فاتح بوزري، الاتساق النصي مفهومه و آلياته ، مقال من مجلة الممارسات اللغوية ، العدد العاشر، 2012، ص 49.

[2] مُحمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 21.

[3] إبراهيم محَمد عبد الله مفتاح ،(29 /2010/03) ، الحذف و دوره في التماسك النصي،تم الاطلاع عليه في : (2023/04/24) ، رابط الموقع : https://takhatub.ahlamontada.com .

[4] محَمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 19.

[5] سورة الكهف، الآية : 64.

[6] الكهف ، الآية: 63.

يعد الوصل من عوامل اتساق النص كذلك ، إلا أنه يختلف عن أواع العلاقات السابقة ، لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق. كما هو الحال في الإحالة، و الاستبدال و الحذف. فعند هاليدي و رقية حسن : " علاقة الوصل عبارة عن تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم." [1]

و المقصود هنا بالوصل أنها كل العناصر المتنوعة التي تربط بين أجزاء النص، ليصبح وحدة متناسقة و متماسكة، و كل الجمل تكون متتالية فيه.

و قد فرع الباحثيّن وسائل الربط في إطار الوصل إلى : وصل إضافي يتم ب(الواو، و أو...) ، و وصل عكسي يتم بـ(حتى، لكن، مع ذلك...) ، و وصل زمني يتم ب(ثم، قبل ذلك، بعد ذلك...) ، و وصل سببي و يتم ب(لذلك ، هكذا ...) ، و جسدوا لكل نوع بأمثلة للتوضيح .[2] و وظيفة هذه الأنواع من الوصل متماثلة، (و المقصود بالوظيفة هو الربط بين المتواليات المشكلة للنص.) لك معانيها داخل النص مختلفة.

5) الاتساق المعجمي:

يختلف هذا العامل عن عوامل اتساق النص، و ينقسم في نظر الباحثان اليدي و رقية حسن إلى نوعين :

1. التكرار:

و هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو مع وجود مرادف له أو عنصرًا مطلقا أو اسماً عامًا. [3] و ورد في كتاب نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، لأحمد عفيفي : " أن البعض يطلق على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، و تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد . و هذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطًا بين أجزاء النص بشكل واضح."[4]

---

[1] حمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 22، 23.

[2] المرجع نفسه، ص22، 23.

[3] المرجع نفسه ، ص 24.

[4] أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 106.

2. **التضام:**

و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة ، نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك ، مثل: ولد و بنت، و أن العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض، و كذلك علاقة الكل و الجزء...[1]

إذن هذه هي وسائل الاتساق التي تجعل أجزاء النص متماسكة ، و مترابطة فيما بينها، و التي ذكرناها بإيجاز و تكون هذه الوسائل موجودة في الأصل داخل النص، و دور القارئ هو إظهار و توضيح اتساق هذا النص فقط.

مفهوم الانسجام:

لغةً :

حسن المادة اللّغوية لكلمة اِنسجام نجد أنه ورد في بعض المعاجم، كمعجم لسان العرب تحت مادة (س ج م) : " سَجمَتِ العَيْنُ الدّمعَ و السحابة الماء ، تَسْجِمُهُ و تَسْجُمُهُ سَجْمًا و سُجُومًا و سجَمانا، و هو قطران الدَّمع و سيلانُهُ، قليلا كان أو كثيرًا ... و انسجم الماء و الدّمع، فهو منسَجم إذا انْسجَمَ، أي انْصَبَ."[2]

وفي القاموس المحيط ورد :" سجم الدمع سجوما ككتاب، و سجمته العين و السحابة تسجمه سجْمًا ، و سجوما و سجمانا، قطر دمعها و سال قليلاً أو كثيرًا .[3]

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 25.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 1947.

[3] مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،مادة (سجم) تح : محمد الشامي و زكيا جابر، دار الحديث ، القاهرة ، 2008، ص 739.

و بالنظر إلى هذه المعاني اللغوية لمادة س.ج.م نجد أنها متنوعة ، منها العديد من الاشتقاقات . و المعاني التي تدور حولها هذه الاشتقاقات هي : الصب ، و السيلان ، و القطران ، فالانصباب يؤدي إلى تجمع الماء، فبالتالي تجمع المعاني داخل النص يؤدي إلى وحدة الجمل دلاليا .

اصطلاحا:

يصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الانسجام لاختلاف أراء العلماء و الباحثين في مجال اللسانيات النصية حوله ، لكن سنقوم بذكر بعض المفاهيم الأساسية ، فقد عرفه " السيوطي " في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) بقوله : " أن يكون الكلام لخلوه من الانعقاد منحدرا كانحدار الماء المنسجم ... و القرآن الكريم كله كذلك..." [1]

و عرفه كذلك " جون ماري شايفر " بقوله : " يتضمن الانسجام النصي التتابع و الإندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، و هذا يفترض قبولاً متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناءً عقليًا." [2]

و يمكن القول أن الانسجام يكون بتسلل المعاني و الجمل ، من حيث التركيب و تناغم في الكلام ، و خلوه من الشوائب ، و لا بد من وجود ترابط بين العناصر المشكلة للنص أو الخطاب لينتج ما يسمى **بالانسجام** .

و عرف هذا المصطلح تباين ، بحيث لكل دارس مصطلح معين يقابل المصطلح الأجنبي(COHERENCE) ، فمثلا " محَمد خطابي " نجده إختار كلمة انسجام ، أما تماو حسان ترجمه بالالتحام، و محَمد مفتاح ، بالتشاكل فقد تحدث عن التشاكل التركيبي و الصوتي و الدلالي ، في حين استعمل الباحثين (سعد مصلوح و محَمد العبد) مصطلح الحبك بدل من الإصطلحات السابقة، حيث يقول " محمَد العبد" : " فقد أثرت الحبك على غيره مما دار مدارهُ." [3]

---

[1] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، تح: محَمد أبو فضل إبراهيم ، ج3، القاهرة، ص 259.

[2] إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ص 117.

[3] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي و أدواته ، مقال من مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد الثامن ، جامعة محَمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2012، ص 62

و نجد أن كلمة الحبك ورد كذلك في كتاب اترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب لخليل بن ياسر، إذ يقول : " أن الحبك أداة من أدوات تماسك النص، و لكنه بدل أن يكون عن طريق سطح اللغة، يوظف أدوات أخرى مرتبطة بالنواحي الدلالية للنص ، و هو يختص بترابط الجوانب الفكرية للنص ." [1] و يعني بهذا أن هيئة المفاهيم و العلاقات التي تحت النص المشكلة لعالم النص تكون مترابطة و مبنية بعضها على بعض .

و يقول محَمد الأخضر الصبيحي : " النص إذا يتألف من عدد من العناصر ، تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام و التماسك بين تلك العناصر، و تسهم الروابط التركيبية و الروابط الزمنية و الروابط الإحالية في تحقيقها ... و يعني ذلك أن النص مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة ." [2]

و المقصود هنا أن البناء المكون للنص و العلاقات المجسدة داخله ، تتشكل بفضل أدوات الربط ، فلها دور مهم و ضروري جدًا في الربط بين الجمل بما يكون نصا ، فالجمل بدون هذه الروابط لا يعني بالضرورة أن تكون نصًا حتى لو كانت صحيحة نحويًا إذا كانت غير متصلة بعضها ببعض.

وسائل و أدوات الاِنسجام :

تعددت آليات و أدوات الانسجام لاختلاف و تباين العلماء النصيين في نظرتهم إليه، فكل واحد منهم ينظر له من وجهته الخاصة . و في هذا المقام سنذكر أبرز الآليات المعروفة:

1- *السياق*:

اهتم علماء اللغة منذ القديم بالسياق و دوره في تحديد معاني الأحداث ، و اعتبروه من أهم العوامل التي تساهم في علمية التماسك النصي .

أشار الزمخشري إلى السياق في معجمه، !و الذي ورد في مادة "سوق "، إذ يقول :" و من المجاز ساق الله إليه خيرا ، و ساق إليها المهر ، و ساقت الريح السحاب ... و المختصر يسوق سياقا، و فلان في ساقه العكس

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوءالتحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر و التوزيع ،ط1، 2009، ص 75.

[2] محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، دار العربية للعلوم ، ص 86.

، و في آخره و هو جمع سائق كقادة في قائد... و هو يساوقه و يقاوده. و تساوقت الإبل : تتابعت ، و هو يسوق الحديث أحسن سياق، و إليك يساق الحديث ." [1]

و ورد في معاجم أخرى كذلك، كلسان العرب لابن منظور و المعجم الوسيط ، إذ أن لفظ السياق في القاموس العربي لا يختلف في المعنى من قاموس لأخر .

و لقد لخص " ردة بن الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي " مفوم السياق في التراث العربي فيما يلي :

أ) أن السياق هو الغرض، أي المقصود المتكلم من إيراد الكلام، و هو واحد من المفاهيم التي عبر بلفظ السياق (السوق عنها) .

ب) أن السياق هو الظروف و المواقف و الأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها، و أوضح ما عبر به عن هذا المفهوم لفظا الحال و المقام .

ت) أن السياق هو ما يعرف الأن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل، و يشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام يمكن أن يجعل منها وجها استدلاليا. [2]

أما عند الغرب فورد بمعاني عديدة في قواميسهم و منها ما يلي :

فالسياق في قاموس الجيب (la rousse de pouche) : " هو ما يصاحب ، يسبق أو يتبع نصا للتوضيح." و في قاموس " روبي الصغير " لآلان ري و دي بوف " : " السياق هو مجموع نص يحيط بعنصر لغوي ،(كلمة ، جملة ، جزء من ملفوظ) و يتعلق بمعناها و قيمتها . و أهم ما ورد في قاموس السيميائيات " لغريماس و كورتيس " المتخصص: أن السياق هو مجموع النصوص التي تسبق أو تواكب وحدة تركيبية معينة و تتعلق بها الدلالة la signification حيث يمكن له أن يكون صريحا explicite أو لسانيا ، و يمكن أن يكون ضمنيا implicte و يتميز في هذه الحالة ، بأنه سياق خارج لساني extra-lingustique أو مقامي ؛ و يمكن للسياق الضمني أن يشتغل بقصد التأويل الدلالي l'interprétation لأسباب عديدة . [3]

[1] ، على آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، دار الثقافة ، دار البيضاء ،ط1، 2000، ص 29.

[2] طيب الغزالي قواوة ،الانسجام النصي و أدواته ، طيب الغزالي قواوة ، ص 64.

[3] علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري ، ص 31، 32.

وكذلك عند " براون و يول" (brow et yule)فالسياق عندهما يلعب دورًا فعالا في تأويل و فهم و تفسير النص ، الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم و المستمع و الزمان و المكان .[1]

و عليه يمكن القول أن السياق له دور مهم في تحقيق التماسك و الترابط في النص ، و نرى من خلال اهتمام الدارسين به بصفة خاصة .

2- العلاقات:

أ- علاقة التماسك النصي بالمتلقي:

للمتلقي دور جوهري في عملية التفسير ، و ا يقل دوره عن دور المنتج لأنه هو الذي يحدث عنده المعنى ، و يحدثه بإعطائه " للملفوظ المعاني و الدلالات بعد قراءته للنص و ربط العناصر البنائية ضمن علاقات جدلية تحيل إلى ما هو خارجها ، و الكشف عن دلالات في عمليتي التفكيك و التركيب،ذلك أنه لم يعد المرسل إليه حسب جمال مباركي : " تلك الذات السلبية الثابتة المدعوة بل أصبح فاعلا."[2] و بقيت بذلك العلاقة بين النص و القارئ تسير في اتجاهين مختلفين من النص إلى القارئ و من القارئ إل النص ، فبقدر ما يقدم النص للقارئ ، يضفي القارئ على النص أبعدًا جديدة قد لا تكون موجودة في النص .[3]

ب- علاقة الإجمال و التفصيل:

تعتبر من ضمن العلاقات الخطابية التي اهتم بها المفسرين ، لكونها تضمن إتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص ... و الجدير بالذكر أن العلاقة الإجمال و التفصيل تسير وفق اتجاهين : إجمال←— تفصيل . تفصيل —→إجمال . مما ينقل النص من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنام مطرود.[4]

---

[1] ، محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 52.

[2] الطيب الغزالي القواوة ، الانسجام النصي و أدواته، ص 67.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ، ص 177.

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 272.

و المقصود هنا أن العلاقة لا تكون دائما مجمل ثم يلحق بها المفصل، بل في بعض الأحيان يتقدم المفصل على المجمل لغاية معينة، و هو ما عبر عنه " ابن عاشور " بقوله: للإجمال بعد التفصيل وقعًا في نفوس السامعين." فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الأول هو معياري.[1]

و لتفسير ما ذكرنا لتمثيل علاقة الإجمال و التفصيل قول الله عزوجل في سورة الأنعام : { وَ كَذَلِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمْ مَلَكُوتَ الْسَمَواتِ وَ اَلْأَرض وَ لِيكُونَ من المؤْقِنِينَ.} و هذا القول مجمل و تقرير من المولى عزوجل على بسطه الأدلة للخليل إبراهيم عليه السلام ، بهدف الوصول إلى حالة اليقين من الإيمان بالله ، و يقصد بالإراءة هنا إراءة توفير الأدلة للاستدلال للإشارة أو التوجيه البصري.

و بعد هذا الإجمال يأتي تفصيل هذه الغراة ، و يمكن التفصيل في قوله تعالى: { فَلَمَّا حَنَّ عَلَيْه اللَّيلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هذّا رِبّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أحبُّ الافِلِين (76) فَلَمَّا رَءَا القَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبّي فَلَما أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِينِي رَبّي لَأَكُونَنَّ مِن الظَالِينَ (77) فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمّا أَفَلَتْ قَالَ يَقَوْم إِنّي بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنّي وَجَّهْتُ لِلَّذِي فَطَرَ السّمَوَاتِ وَ الأَرْض حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ المشْرِكِينَ }.[2]

ت- علاقة العموم و الخصوص:

و تعتبر علاقة العموم و الخصوص من بين العلاقات التي تعمل على تماسك و انسجام النص ، و يمكن تحديد مفهومها من خلال عنوان القصيدة أو النص الذي يرد بصفة العموم ، بينما بقية النص تخصيص له ، و أن بعض عناوين المقاطع وردت عامة خصصتها مقاطعها. [3]

و من النماذج الممثلة لعلاقة العموم و ما تحققه من ترابط، و هو قوله تعالى : { وَ لاَ تَأْكُلُوا مِمّا لم يُذْكَرِ اِسْمُ اللهِ عَلَيْهِ } .[4] إذ يشرح " الرازي " هذه الآية بقوله :" أعلم أنه تعالى لما بيّن أنه يحل أكل ما ذبح على اسم الله ذكر بعده، و تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله ... و قال " الشافعي"رحمه الله تعالى : فأول الآية و إن كان عامًا بحسب ، إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص ، و التأكيد

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 188.

[2] سورة الأنعام ، الآية 76-79.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 272.

[4] سورة الأنعام ، الآية : 121.

على هذا المعنى أن الله تعالى قال: { وَ لاَ تَأْكُلُو مِمَا لَمْ يُذْكَرِ اِسْمُ الله عَلَيْهِ وَ إِنَهُ لَفِسْقٌ .}[1] فقد أصبح هذا المعنى مخصوصا بما إذا كان هذا الأمر فسقا . و هنا نرى التلاحم بين الخطاب و بين ما يخصصه مما جاء بعده .[2]

و على هذا النحو الذي ذكرناه، تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاما بالغًا في ترابط و تماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى ،ن أو دلالة في جزء أو مقطع نصي لاحق، و هذا ما يحقق الترابط المضموني و المعنوي على مستوى النص .[3]

3-*التغريض*:

يعد التغريض عنصرًا من عناصر انسجام الخطاب ، لأن القارئ غالبا ما يستند إلى " التيمة" أو العنوان ، أو نقطة بداية قول ما لتأويل الخطاب من أجل بناء انسجامه ، و تحقيق اتساقه.[4]

و ورد في كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي ، أن التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب و مع عنوان النص ، و تتجلى العلاقة بين العنوان و موضوع الخطاب في كون الأول تعبيرًا ممكنا عن الموضوع ، لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين " براون و يول" هي اعتباره " وسيلة قوية للتغريض لأننا حين نجد اسم شخص مغرضًا في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع . إن هذا التوقع الخالق لمظهر التغريض ، و تحديدًا على شكل العنوان ، يعني أن هذه العناصر المغرضة تهيئ ليس نقطة بداية فقط ، بل يتبين حولها اللاحق في الخطاب ، بل أنها تهيئ أيضا بداية تقيد تأويلها لما سيلحق " [5].

إذن يمكن القول أن التغريض وسيلة من وسائل الانسجام ، و المقصود منه الترابط التي يستند على عنوان النص و محتواه أو نقطة بداية النص و أجزائه من أجل بناء انسجامه و تماسكه.

التناص :

---

[1] فخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي ، ط1، ج 13، القاهرة ، 1991، ص 177.

[2] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، ص 80.

[3] الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي و آدواته ، ص 79.

[4] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 88.

[5] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 293.

يعد التناص من أهم المفاهيم النقدية التي اهتم بها أصحاب الشعرية الغربية و ما نعد البنيوية، و السيميائيات و اللسانيات النصية ، لما فيه من فعالية إجرائية على تفكيك النص و تركيبه ، فهو يساهم في تحقيق انسجام النص و مقرؤيته ، و تنسيقه و تنضيده تركيبيًا و دلاليا. [1]

و حسب "خليل بن ياسر" : " يعرف بأنه مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه ، أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق و نص حاضر لإنتاج نص لاحق . و التناص كما يراه بعضهم ظاهرة حتمية في كل النصوص سواء أكانت على مستوى الكتابة أو على مستوى القراءة." و يكون التعامل مع التناص بخصوصية مع بعض النصوص التي تحمل محتوى يتصف بنوع من الجدّة ، و التي لم يعهد حضورها في النصوص السابقة مثل النص القرآني .[2]

و في نفس الصدد يقول محَمد الأخضر الصبيحي :" يرى العديد من العلماء أن السمات اللازمة للنصوص بمختلف ما يسمى و المقصود بذلك تداخل و تقاطع النصوص في أشكالها و مضامينها ، و هم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء و مقاطع من نصوص أخرى، و خاصة الأقوال و الاقتباسات دائما ما يستشهد الكاتب بها . [3]

و كذلك " روبرت دي بوجراند " يرى أنه يتضمن العلاقات بين نص ما و نصوص أخرى مترابطة به و وقعت في حدود تجربة سابقة ، سواء بوساطة أم بغير وساطة. " [4]

و من خلال هذه المفاهيم يمكن القول أن النص عبارة عن منظومة تجتمع داخله العديد من النصوص الأخرى، و يتشكل نصًا جديدًا واحدًا منسجم و مرصوص في بنائه .

---

[1] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 94.

[2] خليل بن ياسر ، الترابط النصي ، ص 97

[3] محَمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ، ص 100.

[4] المرجع نفسه ، ص 101.

4-*موضوع الخطاب أو (البنية الكلية)* :

يعتبر هذان المفهومين مترادفان عند " فان ديك" فهو يرى أن موضوعات الخطاب ، ترد المعلومات السيمانطيقية و تنظمها و ترتبها تراكيب متوالية ككل شامل، أي عملية البحث و استكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب .[1]

و يرى " محَمد خطابي " أن الفرق بينهما هو : أن تأسيس البنية الكلية يتم عبر عمليات أساسها الحذف و الاختزال بينما موضوع الخطاب يستخلص عن طريق رصد مجموعة من الجمل التي تخص هذا الموضوع . و ان مفهوم (موضوع الخطاب) مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب .[2]

أما البنية الكلية أشار إلى صعوبة تمييز مفهوم عن مفهوم ما لم يتم مراعاة العمليات التي ينفذها القارئ من أجل بناء البنية الكلية ، و طبيعة هذه العمليات كلها حذفية (أي حذف مجموعة من المعلومات الدلالية)، تنفذ من أجل اختزال النص إلى البنية الكلية التي يتولد منها النص .[3]

و هناك من يفرق بين هذا المصطلحين أمثال "خليل بن ياسر "، بحيث يقول : " و نفرق بين المصطلحين من خلال العمليات التي تصل إلى منها ، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف و الاختزال ، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية و دمج آخرى في عموميات ، و هذا ما يحظر ممارسته في النص القرآني لقدسيته ." أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح للجمل التي تخص هذا الموضوع في النص موضوع الدراسة.[4]

و نستخلص أن موضوع الخطاب أو البنية الكلية هي وسيلة من وسائل الانسجام النصي، البؤرة المركزية التي يقوم عليها النص أو الفكرة التي تم بناء النص عليها ، و يصل إليها القارئ بعد حذف و اختزال الأفكار الجزئية من النص.

---

[1] الطيب الغزالي ، الانسجام النصي و آدواته ، ص 71.

[2] محَمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 277.

[3] المرجع نفسه ، ص 283.

[4] خليل بن ياسر ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني ، ص 225، 226.

5- مبدأ التأويل المحلي:

التأويل في لغة العرب يعني التفسير، " التأويل و التأَوُّل تفسير الكلام الذي تختلف معاني هو لا يصح إلا ببيان غير لفظه، و هذا المعنى ليس بعيد عن المعنى السابق. فالتفسير تأويل ، لأن المفسر يراجع نفسه عند الشرح و البيان و يدبر الكلام و يقدره ففيه معنى العود و الرجوع. [1]

يرى محَمد خطابي أن هذا المبدأ مرتبط بما يمكن أن يعتبر تقييدًا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق ، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر الزمن ، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم ، و يقتضي وجود مبادئ في متناول المتلقي تجعله قادرًا على تحديد تأويل ملائم و معقول في مناسبة قولية معينة. [2]

و من منظور "خليل بن ياسر " يهدف هذا المبدأ إلى تعيين عملية التأويل للنص من قبل المتلقي و ضبطها ، بحيث يضع بعض الحدود التي تؤطر عملية التأويل ، و ذلك من خلال بعض المفاتيح في الخطاب مثل أسماء الأشخاص ، ألفاظ الزمان و المكان. [3]

و يعتبر التأويل المحلي جزء من استراتيجية عامة و هي التشابه (similarité) و التأويل المحلي و التشابه إلا من استراتيجية أعم تشملها و هي معرفة العالم .[4] و يتحقق الانسجام في الخطاب بناء على مبدأ التأويل المحلي من خلال اضطرار المتلقي إلى البحث من المفاتيح و القرائن الموجهة للتأويل في أجزاء الخطاب .[5]

و هنا يمكن القول بعد هذه الآراء أن التأويل عبارة عن القراءات التي يقوم بها القارئ للنص ، و يعيده أو يفسر من زاويته الفكرية باستعمال قرائن مناسبة ، لينتج و يبدع نص جديدًا بناءًا على النص الأول.

---

[1] الطيب الغزالي ،الانسجام النصي و آدواته، ص 68.

[2] محَمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 56.

[3] خليل بن ياسر، الترابط النصي ، ص 161.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 56.

[5] خليل بن ياسر، الترابط النصي ، ص 161.

خلاصة:

لقد حاولنا مما سبق ذكره أن نحدد وسائل و آليات الانسجام التي تعمل على الترابط النصي ، وكيفية تشكيل البنى النصية من خلالها، و ركزنا على المفاهيم الدلالية، و السياق و العلاقات و الغريض و التناص ... و التي تجعل من النص وحدة دلالية ، كما تعمل على تحقيق التلاحم بين أجزائه.

بين الاتساق و الانسجام :

لقد عرف التماسك النصي معيارين آلا و هما : الاتساق و الانسجام ، و احتل اتساق النص و انساجمه موقعًا مهمًا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجالات تحليل و لسانيات الخطاب و علم النص ، فهما مترابطان بهما .[1] فالاتساق وحده لا يكفي في دراسة النص، بل هو مقدمة لا بد منها لكي نضع النص في سياق إنتاجه ، و يتطلب أن نفهمه في إطار ذلك ، و لا يتحقق هذا إلا بربط النص بآليات الانسجام.

و هناك من ميّز بين مفهومي الانسجام و الاتساق، فهذا الأخير يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل : الضمائر و أسماء الموصولة و حروف العطف و أسماء الإشارة و التكرار... في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في القراءة النص و بناء انسجامه مثل : التغريض و الأطر و المدونات و التأويل ، و المعرفة الخلفية...[2]

و عليه نقول أن الانسجام مفهوم عام ، بينما الاتساق مفهوم خاص ، فقد ورد عند محَمد خطابي :" أن الانسجام أعم من السياق ، كما أنه يغدوا أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي ، و صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية في تنظيم النص و توليده . بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق)، أي الاتساق إلى الكامن للانسجام . و من ثم و تأسيسًا على هذا التمايز تصبح بعض المفاهيم مثل : موضوع الخطاب و البنية الكلية و المعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق الخطاب ، و العكس صحيح ، أي أن وسائل التي يتحلى بها اتساق النص عاجزة عن مقارنة بناء موضوع الخطاب و البنية الكلية ... لمعطى لغوي." [3]

فالتماسك و الترابط بين أجزاء النص لا يتم بالاتساق و حده أو الانسجام وحده ، بل يعملان معا لإنتاج ترابط بين العناصر المشكلة للنص . فالاتساق يستند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري ، و يتحقق بترابط الجمل . و الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يستعملها المتلقي لبناء النص و أعادة انسجامه.

---

[1] محَمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 5.

[2] ، جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، ص 76.

[3] المرجع السابق ، ص 5-6.

تعريف المدونة :

المدونة تتمثل في رسائل الإمام علي (كرم الله وجهه) ، و تتمثل في " كتاب عليّ (ع) إلى أهل مصر " و "كتاب عليّ (ع) إلى أهل البصرة " و " كتاب عليّ (ع) إلى السيدة عائشة" . و قد أخذناها من كتاب " رسائل الإمام عليّ (عليه السلام)" لدكتور " كاما حيدر" ، الكاتب و الشاعر عراقي الأصل ، من مواليد مدينة الناصرية عام 1969، تخرج من كلية الأدب ،جامعة بغداد عام (1992) ، و له العديد من الكتب الأدبية. [1]

و قد حاول في هذا الكتاب جمع ما تيسر من الرسائل التي بعثها أمير المؤمنين (ع) إلى عماله في الأقاليم و إلى أعدائه الذين أنكروا عليه البعثة في فترة خلافته. و حاول كذلك أن يورد الردود على تلك الرسائل ، آخذًا بالإعتبار مناسبة كل رسالة و كل رد مع مراعاته للتسلسل التاريخي لها، لإظهار و التعرف على مجريات الاحداث التي مرت بحياة الخلافة الراشدية . و من خلالها يمكن لنا و القارئ أن يتعرف على فكر الإمام عليّ (كرم الله وجهه) . [2]

و نشرت هذا الكتاب من دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى ، سنة 1995، و الذي عدد صفحاته 133 صفحة.

التعريف بصاحب المدونة:

و هو الإمام علي ﷺ و أرضاه ، اسمه الكامل : هو علي بن أبي طالب (عبد المناف) بن عبد المطلب ، بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، و هو ابن عم رسول الله مُحَمَّد ﷺ . [3]

---

[1] ينظر :حيدر كامل ، (2014/06/10) ، تم الاطلاع عليه في : (2023/05/06) ، رابط الموقع https://www.ahewar.org .

[2] كامل حيدر ، رسائل الإمام علي (عليه السلام) ، دار الفكر اللبنان ، بيروت لبنان ، ط1، 1995، ص 5.

[3] د علي محمد الصلابي ، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (شخصيته و عصره) ، مؤسسة أقرأ للنشر ، القاهرة ، ط 1، 2005، ص 27

كنيته: أبو الحسن ، نسبة على ابنه الأكبر الحسن / و هو من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و يكنى أيضا بأبي تراب ، و لقب بأمير المؤمنين و رابع الخلفاء الراشدين .

و أمه الصحابية الجليلة السيدة الفاضلة : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمية.[1]

و أسلم علي ﷺ بعد أن دعاه ابن عمه إلى الدين الجديد ، فقد آمن به و صدقه و هو في سن (العشر سنوات) ، فكان بذلك أول الفتيان إسلامًا .[2] تزوج فاطمة بنت النبي (ص) ن و كان من الأبطال المشهورين و الفرسان المعدودين حتى لم يكن يبارز أحدًا إلا و قتله .[3]

خلافته ممتدة من (35-41 هـ) الموافق (655- 661 م) ، فقد بويع له يوم قتل عثمان عليه السلام ، فاجتمع نفر من الهاجرين و الأنصار و فيهم طلحة و الزبير ، فأتوا عليًا ليبايعوه ، فأبى و قال لهم : " أكون وزيرًا خير من أن أكون أمرًا و من اخترتم رضيته ." فالحوا عليه مرارًا و قالوا له :" إنا لا نعلم أحدًا أحق منك لا أقدم سابقة ، و لا أقرب قرابة من رسول الله ﷺ ." فقبل طلبهم و خرجوا جميعا من المسجد ليبايعوه .[4]

و قد اتفق الأدباء على أن علي بن أبي طالب من أعلام البلاغة و إمام من أئمة الفصاحة ، و قد أثرى أسلوبه الخطابي تشبعه من القرآن الكريم و البيان النبوي الرفيع ، و ارتوائه من فصاحة الأعراب و بلاغة أهل مكة. و كثيرًا ما كان يضمن في خطبه و شعره التعبير القرآني و المفردة النبوية و المثل السائل البليغ ، حتى صار موروثه الأدبي مطلبا لكل طالب أدب و بلاغة على مر الدهور .[5]

---

[1] د علي محمد الصلابي ، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ص 27.

[2] ينظر : موسوعة علي بن أبي طالب أول من أسلم من الفتيان و رابع الخلفاء الراشدين ، تم الاطلاع عليه في : (2023/05/06) ، رابط الموقع : https://www.aljazeera.net .

[3] كامل حيدر ، رسائل الإمام علي (عليه السلام)، ص 7.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها .

[5] ينظر : إلى موقع : https://www.aljazeera.net في تاريخ 2023/05/06.

الفصل الأول :

الإحالة في الدرس اللغوي

المبحث الأول : الإحالة عند العرب .

- **تعريف الإحالة (لغة ، إصطلاحا)**
- **أنواع الإحالة**
- **وسائل و أدوات الاتساق الإحالية**

المبحث الثاني : الإحالة النصية عند الغرب

- **الإحالة عند اللسانيين**
- **الإحالة عند الغرب**
- **الإحالة عند هاليدي و رقية حسن .**

الترابط النصي أو التماسك لنصي مصطلح يوحد بين الروابط الشكلية أو اللغوية و الرابط الدلالية للنص، أو توحيد لمعياري السبك و الحبك ، و بذلك يمثل دورًا أساسيا في تحليل النصي. فالدكتور "صبحي إبراهيم الفقي" يرى أن التماسك النصي هو أهم شيء بالنسبة للتحليل النصي ، حتى أن بعض الباحثين شرطا ضروريا و كافيا للتعرف على ما هو نص ، و على ما ليس نص [1].

و يحصل الربط بين جمل النص و مقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها و وظائفها، و معانيها والمراد بهذا الاختلاف تنوع العلاقات الداخلية للنص ، لذلك فمن الربط ما يتم بوسائل دلالية أو معنوية ، مثل التكرار و الاستبدال و الإحالة ، و غيرهما.[2] و هذه الأخيرة هي موضوع بحثنا لذلك سنتطرق في هذا الفصل إليها بالتفصيل ، ففي المبحث الأول نتحدث عن الإحالة عند العرب ، و المبحث الثاني سنتناول فيه الإحالة عند الغرب أو النصيين و أنواعها .

[1] أحمد محمد عبد الراضي ، نحو النص بين الأصالة و الحداثة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1، القاهرة ، 2008، ص 124.

[2] محمد الأخضر صبيحي ، مدخل إلى علم النص ، ص 88.

المبحث الأول :

الإحالة عند العرب

مفهوم الإحالة:

لغة:

أتت كلمة الإحالة من الفعل (أحال) ،و معنى هذا الأخير هو التغير أو التّحول ، و كذلك نقل شيء إلى شيء آخر .

فقد جاء في لسان العرب تحت مادة (حول) : " و المحال من الكلام : ما عُدِلَ به عن وجْهِه و حَوَّلَهُ : جَعَلهُ مُحَالًا ، و أحَالَ : اَتَى بِمحَالٍ و رَجُلٌ مِحْوَالٌ كثِيرٌ مُحالَ الكلام، و كلاَمٌ مستَحيلٌ مُحالٌ، و يقال : أَحَلْتُ الكَلاَمَ أُحِيلُهُ إذا اَفْسَدْتُهُ ."[1]

و وردت الإحالة كذلك في معجم تاج العروس من جواهر القاموس : " أحال الشيء ، تحول من حال إلى حال . أو أحال الرجل الرجُلَ ، تحول من شيء إلى شيء ." [2] أما في المعجم الوسيط وردت بنفس المعنى :"أحالت الدار: أي تغيرت و أحال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال ، و أحاله نقل الشيء إلى غيره .[3]

و نستنتج مما تقدم أن الإحالة لها نفس المعنى في معظم المعاجم العربية، و هو التغيير و التحول ... و نقل الشيء إلى شيء آخر.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 1055.

[2] محمّد مرتضي الواسطي الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، مج 14، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2005، ص 160.

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،تح : إبراهيم أنيس ، ص 208، 209.

اصطلاحا:

لقد تطرق العديد من اللغويين إلى مصطلح الإحالة ، فعند التعريفات التالية :

جاءت عند خليل بن ياسر : أنها تعد رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص، و ربط أجزائه بعضها ببعض، و هي لا تخضع لقيود نحوية ، و لكنها تخضع لقيد دلالي ، و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه .[1]

كما أشار إليها جميل حمداوي بقوله : " الإحالة تشير إلى الرجوع ، و العودة إلى المراجع المحال عليه ، و تكون الإحالة بأسماء الإشارة ، و الضمائر و أدوات المقارنة ، و الإحالة هي علاقة دلالية أكثر مما هي علاقة نحوية، و تكون مقامية تراعي المقضي الخارجي و السياق التداولي . و قد تكون نصية ذات إرجاع داخلي ، و تكون علاقتها قبلية و بعدية ."[2]

و الدكتور أحمد محَمد عبد الراضي يقول: " و نعني بالإحالة أنها تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب . فشرط وجودها هو النص، و هي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ، و بين ما هو مذكور في مقام آخر بعد ذلك . "[3]

و الدكتو نعمان بوقرة عرفها أنها :" العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على اللفظة متقدمة عليها . فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، و صورة الإحالة استخدام الضمير ليعود أو ليحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه ."[4]

و يمكن الفهم من هذا التعريف أن الإحالة تعمل على التلخيص في الكلام و تفادي التكرار ، و إضافة على أنها تنقسم على محيل و محال عليه .

---

[1] خليل بن ياسر، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ص 165.

[2] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 71.

[3] أحمد محَمد عبد الراضي ، نحو النص بين الأصالة و الحداثة ، ص 129.

[4] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية ، جدار للكتاب العالمي، عمان ، الأردن ، ط 1، 2009، ص 81.

و للإحالة عند النحويين و البلاغيين أكثر من تسمية منها : (التعلق) ، و قال سيبويه : في تعليله جزم جواب الجزاء : " و إنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إنْ تأتيني ، بـ(إن تأتني) لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغني عنه ، إذا أرادوا الجزاء ." و قال عبد القادر الجرجاني في مدخله الذي يفسر فيه الإعجاز بأنه وجود النظم، و إن النظم يتضمن تعليق الكَلِمِ بعضها ببعض ، و جعل بعضها بسبب من بعض ." و يتحدد مفهوم الإحالة لسانيا بوظيفة مجموعة من العناصر اللغوية التي تتضمن خاصية الإحالة في الربط بين أجزاء الجملة الواحدة ، أو النص الواحد نحويا و دلاليا ، مثل الضمائر و أسماء الإشارة ، و ظروف الزمن و المكان ... و غيرها. [1]

أما" الأزهر الزناد" في كتابه" نسيج النص " لم يعطي تعريف دقيق للإحالة حيث ذكر تحت عنصر (في مفهوم الإحالة) ، عناصرها و أنواعها ، إذ يقول : " تطلق تسمية العناصر الإحالية على مجموعة من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى ، مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب." [2]

و يمكن أن نستخلص من هذه التعاريف أن الإحالة تعتبر مجموعة من الألفاظ واردة في نص لغوي يفهم معناها بالرجوع و العودة إلى ألفاظ أخرى محيلة على الألفاظ السابقة داخل النص ، و أو يفهم بعلاقتها بالمقتضى الخارجي و السياق التداولي .

إذن تعد الإحالات أهم عناصر الاتساق في ربط أجزاء النص ، و حتى و إن كانت متباعدة ، و تعتبر الإحالة علاقة دلالية ، و لا تخضع لقيود نحوية بل تخضع لقيد دلالي ، و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه ، فالعلاقة بين المحيل و المحيل إليه تطابقية. [3]

---

[1] ينظر : الإحالة و أثرها في تماسك النص ، أحمد موفق مهدي حسين، تسليم مجلة محكمة، دراسة في الخطبة الفدكية ، السنة الخامسة، المجلد التاسع ، العددان السابع عشر و الثامن عشر، 2021، ص 114. نقلا عن الكتاب (سيبويه) ، ص 94، و نظرية النظم عند الجرجاني ، مجلة الأقلام ، العدد ، 110، 1980.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص 118..

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 17، 20.

أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعان رئيسين و هما : إحالة مقامية (أو خارجية) ، و إحالة نصية (داخلية) ، و هذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى قسمين : إحالة قبلية و إحالة بعدية .

الإحالة الخارجية (أو المقامية) :

عند محَمد خطابي :" هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، و تساهم في خلق لكونها تربط اللغة بالسياق و المقام ، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر ." [1]

و يعرفها الأزهر الزناد على أنها : "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ،كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم . و يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودًا مستقبلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم. " [2]
و الإحالة الخارجية تتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث و المواقف التي تحيط بالنص ، حتى يمكننا من معرفة المحال غليه من بين الأحداث و الملابسات المحيطة بالنص . [3]

و عند " دي بو جراند " الإحالة المقامية تخلق النص و تشكل الرؤيا لدى المتلقي لفهم النص ، .و هذا النوع تعود فيه الكائنات لغير مذكور و إلى أمور تستنبط من الموقف لا من العبارات التي تشترك معها في الإحالة في نفس النص و الخطاب. [4]

إذن الإحالة المقامية تعمل على خلق النص ، و توضيح أفكاره و إثرائه ، فهي علاقة السياق المقام الخارجي، و هي عامل ربط بين النصوص .

---

[1] محَمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 17.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص 119.

[3] علم اللغة النصي ، صبحي إبراهيم الفقي ، ص 41.

[4] روبرت دي بو جراند، النص و الخطاب و الإجراء ، تر: تمام حسن ،ط1، القاهرة ، 1998، ص 174.

الإحالة الداخلية (أو النصية) :

الإحالة الداخلية هي الإحالة التي تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر ، و هو مقطع من ملفوظ ، أي (جملة أو نص أو مركب نحوي) تتوفر في نصوص دون أخرى .[1] و هي كذلك إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية .[2] و في تعريف آخر : " العلاقات الإحالية داخل النص سواء كانت بالرجوع إلى سابق ، أو إشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص .[3]

و تنقسم إلى نوعان :

- **إحالة قبلية** : و نعني بهذا استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى تشير كلمة أخرى ، أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة . مثل : (مُحمد صل الفجر و كذلك فعل علي) فالفعل" فعل" يحيل لما سبق إلى الفعل " صل ".
- **إحالة بعدية** : يعرفها علماء اللغة أنها :" استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى ، أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو محادثة . مثل : قوله تعالفي سورة الإخلاص: " قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ" الآية : 1 ، فالضمير (هو) يحيل إلى لفظ الجلالة الله.[4]

وسائل و أدوات الاِتساق الإحالية:

الإحالة من وسائل الاِتساق التي تحقق تماسك بناء ، و يحدث هذا التماسك بمجموعة من العناصر الإحالية ، و التي سبق أن ذكرناها و هي : الضمائر ، و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و أدوات المقارنة ، و سنتطرق لشرحها لفهمها أكثر:

---

[1] سعيد حسن البحيري ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، مكتبة الأدب و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1، 2005، ص 103.

[2] الزناد، نسيج النص ، ص 118.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ص 40.

[4] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ص 40.

أ) ***الضمائر***:

" و هو جمع ضمير ، و الضمير : هو السِّر . و الشيء الذي تُضْمِرُهُ في قلبك و الضمير و المضمر بمعنى واحد ، من أضمرت الشيء : أخفيه "[1] و يعرف انه اسم جامد يقوم مقام ما يُكنى به من اسم ظاهر للمتكلم او المخاطب أو الغائب ، و هو اسم يشبه الحرف غير متصرف ، و الغرض من الإتيان بالضمير هو الإختصار لتجنب التكرار " . [2]

و قال إبراهيم الفقي : " نشير إلى أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء و الأفعال و العبارات و الجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل . و لا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه في كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة ، شكليا و دلاليا ، داخليا و خارجيا ، و سابقة و لاحقة ."[3]

و عليه نقول أن الضمير اسم شبيه بالحرف ، يحل محل كلمة أو جملة أو عبارة ، لتفادي تكرار و التنوع في الأسلوب ، و يعمل على الربط في بناء النص ، كي لا يصبح ذلك النص عبارة عن حشو فقط .

و صنفت الضمائر حسب دورها في العملية التخاطبية على :

-ضمائر المتكلم و المخاطب : و هي التي لها دور في عملية التخاطب، و هي ذات إحالة مقامية تقوم بتحقيق اتساق النص.

- و ضمائر الغائب : لا دور لها في عملية التخاطب ، لأنها عناصر ذات إحالة مقالية ، إذن لها دور في تحقيق تناسق النص ، لذلك يبطل دورها في تحقيق اتساق النص . [4]

و الزناد يرى : "أن الضمائر في العربية تتفرع حسب المقام أو الغياب ، أي الضمائر الحضور و ضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري و هو الباث ، و إلى مخاطب يقابله في ذلك مقام ويشاركه فيه، و هو المتقبل " [5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة ضمر، ص 2607.

[2] إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003، ص 124.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 137.

[4] محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب، ص 126.

[5] الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 117.

و ورد عند الخطابي : " لا يخلو النص من إحالة خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ (بأنت ، أنتم) هذا بأدوار الكلام ، أما الضمائر التي يسميها المؤلفان هاليدي و رقية حسن (بأدوار أخرى) فهي الت تؤدي الدور المهم في اتساق النص ، ألا و هي : (هو ، هي ، هم ، هن ، هما). [1]

إذن للضمائر دور مهم في تحقيق اتساق النص ، و لا يمكن أن تتم الإحالة من دونهم لأنهم من يجعل النص متماسك ، و يعمل على تجنب التكرار .

ب) أسماء الإشارة :

و تعتبر أسماء الإشارة ثاني وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية ، و حسب هاليدي و رقية حسن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها ، إما حسب الظرفية : الزمنية و المكانية (غدا، أو هنا ، هناك) ، أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا ، هؤلاء...) ، أو حسب البعد (تلك ...) ، و القرب (هذه...) . " [2] و تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي و البعدي ، و هي محيلة إحالة قبلية ، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقا بجزء سابق ، و من ثم تساهم قي اتساق النص ." [3]

و في صدد أخر ورد أن الإشارة تحقق التماسك النصي من خلال استدعاء عنصر متقدم أو خطاب بأكمله .[4] و سنذكر مثال على كيفية عمل اسم الإشارة ، و إسهامها في عملية التماسك . قال تعالى : { وَ كَذَلِكَ نُفَصِلُ الآياتِ و لِسْتَبِينَ سَبِيلَ المجْرِمِينَ }.[5]

الإشارة في هذا النموذج حققت ربط بين كل ما سبق من آيات و بين هذا الحكم و هو التفصيل ، و المعنى نفصل الآيات و نبينها تفصيلا، مثل هذا التفصيل الذي لا فوقه تفصيل . [6]

---

[1] محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 17.

[2] المرجع نفسه ، ص 18 .

[3] المرجع نفسه ، ص 18.

[4] خليل بن ياسر ، الترابط النصي ، ص 175.

[5] سورة الأنعام ، الآية : 55.

[6] خليل بن ياسر ، الترابط النصي ، ص 175، 176 .

ج) أدوات المقارنة :

و هي نوع من الإحالة باستعمال عناصر عامة ، مثل التطابق و التشابه و الإختلاف ، أو عناصر خاصة مثل : الكمية و الكيفية ، فهي من منظور الاتساق لا غ تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية.[1]

و ذكر أن نفس المبادئ التي تعمل في أنواع الإحالة الأخرى تعمل مع المقارنة ، فتكون ذات إحالة مقالية قبلية ، و إحالة مقالية بعدية ، و بالتالي تسهم في الاتساق ،كما تكون ذات إحالة مقامية فلا تسهم فيه . و من المقارنة ما يكون ذا إحالة قبلية ، و قد يكون المحل عليه جزء من الكلام المتقدم ، يمكن أن يطول و يقصر ، و قد يكون نص ، و قد اعتبر حدثا ما ، و منها ما يكون ذا إحالة بعدية .[2]

و من نماذجها ما قالته السيدة الزهراء (ﷺ) في خطبتها : " بلَى تَجَلى لَكم كَالشَمْسِ الصاَحِيّة أنِي اِبْنَتُهُ ." إن كل من كان حاضر في المسجد لا يشِكُ أن السيدة الزهراء ﷺ بنت رسول الله (ﷺ) ، و لكن جفاءهم الكبير لها جعلها تتحدث عنها بكلام ، فجاءت بتشبيه لا يمكن لأي احد أن يتناساه ، و هو الشمس ، و لعل السيدة الزهراء ﷺ أحالت الشمس لأنها هي مصدر النور التي تغذي النجوم و القمر .[3]

د) الأسماء الموصولة :

يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي ، لأنه يستلزم وجود جملة بعده و عادة ما تكون هذه الجملة فعلية ن و قد يعطف على هذه الجملة بعدة جمل فيطول الكلام و يكون نصا كاملا و يظل مرتبط كله بالاسم الموصول الأول .[4]

و جاء في شرح ابن يعيش : " أن على الموصول أن لا يتم بنفسه ،و يفتقر إلى الكلام بعده تصله به ، ليتم اسمًا فإن ثم بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة ، يجوز أن يقع فاعلا و مفعولا مضاعف إليه . و جاء فيه أيضا : " ان الموصول وحده اسم ناقص أي ناقص الدلالة فإذا جئت بالصلة قبل الموصول حينئذ ."[1]

---

[1] خليل بن ياسر ، الترابط النصي ، ص 176.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب ، ص 129.

[3] أحمد موفق مهدي حسين ،الإحالة و أثرها في تماسك النص ، مجلة نصية محكمة، ص 128، 129.

[4] الحميد بوترعة ، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق في تحقيق التماسك في النص القرآني ، مقال ضمن مجلة الأثر ، جامعة الوادي ، عدد خاص ، 2012، ص 95.

و للتعريف بالاسم الموصول أغراض أهمها :

1- عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة .
2- الإبهام ، و ذلك إن كنت تريد إبهام الذات أو شيء من السامعين .
3- استهجان التصريح بِاسمه فيؤتي بالذي نحوه موصولا بما صدر منها من فعل أو قول .
4- التعظيم ، و ذلك بأن تذكرته بصلته المعظمة .
5- التحقير .
6- التعريض بذكر الصلة .
7- التفخيم .
8- الإِختصار.
9- إرادة العموم
10- إرادة واحد من الجنس غير معين .[2]

و عليه يمكن القول أن الإحالة الداخلية لا تتحقق إلا بالوسائل التي سبق ذكرها ، و هي : الضمائر ، أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و أدوات المقارنة ، فلكل منها وظيفته الخاصة ، و كل واحد يكمل عما الأخر ، ليتشكل التماسك و الترابط بين أجزاء النص . و قد يكون المحيل إحالة داخلية أو مقامية .

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، درا الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ،ط1، 2000، ص 119.
[2] المرجع نفسه، ص119.

المبحث الثاني:

الإحالة النصية في الغرب .

الإحالة النصية : "Endophora" يترجم إلى الإحالة الداخلية بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص ؛ سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق ،[1] أو الإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص ، و هي عكس الإحالة الخارجية.

في هذا التعريف نفهم أن الإحالة الداخلية و التي يقصد بها الإحالة النصية ، تركز على العلاقات اللغوية داخل النص ، و قد تكون إما قبلية أو بعدية .

و قد عرفها الزناد في كتابه : : أنها إحالة على عناصر لغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أو لاحقة ، فهي نصية ." [2] أي أن كل إحالة تكون على العناصر اللغوية الواردة في نص ، و هذه العناصر إما سابقة أو لاحقة ، فهي بالضرورة إحالة نصية .

و الإحالة النصية (يطلق عيها أيضا الإحالة داخل اللغة، أو المقالية .) [3]

يمكن القول بان الإحالة النصية تتمثل في إحالة لفظة على لفظة أنها أخرى ؛ و تكون هذه اللفظة إما سابقة أو لاحقة داخل النص ، حيث تعتمد على روابط لغوية في النص نفسه ،و قد تكون إما بين ضمير و كلمة، أو كلمة و كلمة ، أو عبارة و كلمة.

و مصطلح الإحالة الداخلية استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك the relation ship cohésion على تحديد تركيب النص ... و تنقسم إلى : (anaphora) و (cataphora) [4]:

نبدأ بمصطلح الإحالة النصية أي على السابق أو بالعودة "anaphora" : و هي تعود على مفسر " Antecedent" سبق أن تلفظ به .[1]

---

[1] إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 40.

[2] الزناد، نسيج النص ، ص 118.

[3] بوبكر نصبة، الإحالة و دورها في اتساق قصيدة " ساعة تذكار" لإبراهيم ناجي ، مقال ضمن مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، معهد الأدب و اللغات بالمركز الجامعية الوادي ، العدد الأول ، 2009، ص 150.

[4] إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي ، ص 40.

و في تعريف آخر:" هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سابقة في النص أو المحادثة . [2]

نستنتج من خلال التعريفين أن مصطلح " anaphora" و الذي يعني الإحالة القبلية أو ما سبق ذكره في النص ، هي أحد نوعي الإحالة الداخلية ، حيث ترتبط هذه الإحالة ما سبق ذكره في النص . فيكون ذلك من خلال إحالة لفظة على لفظة أخرى سابقة لها .

و نمثل بقول الله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ وَ لَقَد أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَ كُنَا بِهِ عَلِمِينَ ﴾[3] ففي هذه الآية يوجد الضمير الهاء في كلمة رشده و به ، فهذه الهاء تعود على إبراهيم عليه السلام ، أي أن الهاء هي المحيل على الكلمة السابقة ، و هي هذه الآية يوجد الضمير الهاء في كلمة رشده و به ، فهذه الهاء تعود على إبراهيم عليه السلام ، أي أن الهاء هي المحيل على الكلمة السابقة ، و هي إبراهيم ، و منه فنوع الإحالة هي إحالة نصية قبلية.

الإحالة البعدية و تسمى "cataphora " ، و هي عكس للمصطلح الأول الإحالة القبلية "anaphora" ، و تسمى الإحالة البعدية على اللاحق . يعرفها علماء اللّغة : " أنها استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة ." [4]

من حيث استعمال الإحالة البعدية تعتبر أقل استعمالا من الإحالة البعدية ، و ذلك راجع لصعوبتها ، فهي تشير و تلمح إلى ما يؤخر ذكره داخل النص ، حيث تحدث نوعًا من ترغيب و تشويق في ذهن المتلقي لمعرفة ما هو لاحقا داخل النص . حيث أن ضمير المحيل في الإحالة البعدية يذهب بالقارئ أو المفسر إلى كلمة لاحقة .

و المثال هذا يوضح الإحالة البعدية ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الله اَحَد ﴾ [5]، فالضمير " هو" يحيل إلى لفظة الجلالة الله التي ذكرت بعده ، فالمحيل عنصر الإشاري " هو" و المحال إليه لفظة ال، و منه فالإحالة نوعها إحالة نصية بعدية .

---

[1] الزناد ، نسيج النص ، ص 118.

[2] إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي ، ص 38.

[3] سورة الأنبياء ، الآية : 51.

[4] إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ص 40.

[5] سورة الإخلاص ، الآية: 1.

الإحالة عند اللسانيين :

تعد الإحالة من بين العوائق التي تواجهها اللسانيات في استعمالها للكلمات المألوفة للإفصاح عن مصطلحات علمية .

عرف " روبرت دي بو جراند " الإحالة بأنها : العلاقات بين العبارات من جهة و بين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات . [1] إذ أن هذا التعريف يصب في إطار لسانيات النص لأنه يمثل سمات العلاقة بين العبارات ، و المواقف في العالم الجارجي الذي يوحي به سياق التلفظ .

و يعرفها " **كلايمز**" : أنها العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر الإحالة) ، و الضمائر يطلق عليها (صيغ) الإحالة ." أي أن كل اتصال بين عنصر لغوي و صيغة من صيغ الضمائر تعتبر إحالة عند **كلايمز**.[2]

و عرفها " **ميرفي** " تعريفًا لسانيا بقوله : " الإحالة تركيب لغوي يشير على جزء ما ذكر صراحته أو ضمنيا في النص الذي سبقه أو الذي يليه ."[3] فالإحالة تتركب من جمل ، و هذه الجمل بدورها تتركب من عدد من البنى اللّفظية ، و يكون هذا التركيب إما صريح أو ضمني لم يصرح به من النص .

و تعتبر الإحالة من بين الوسائل التي تحقق الربط ، و التي بها يتحقق معيار النصية من خلال الاتساق ، و هذا ما بيّنه " دي بو جراند " في قوله : إنها من الوسائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصيّة ، أي صياغة أبر كمية من المعلومات و استعمال أقل قدر ممكن من الوسائل ." [4]

و قد تعددت مفاهيم الإحالة عند العلماء و اللّغويين،فكل واحد كيف استخدم هذا المصطلح :

" الإحالة " " Reference" عند كل من **هاليدي** و **رقية حسن** (1976) ، ثم قدم " **روبرت دي بو جراند** "و " **دريسلر**" (1981) مصطلح صيغ الكنائية (pro-forms) ، هو مصطلح ان يندرج تحت

---

[1] روبرت دي بو جراند ، النص و الخطاب و الإجراء، ص 172.

[2] سعيد حسين البحيري ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط1، 2005، ص 82.

[3] ريمة سعد سعادة الجرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص ، مقال ضمن مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد7، ص 82.

[4] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص 7.

إضمار الاسم (pro-nom)، و إضمار الفعل (pro-verbe)، و إضمار المكمل (pro-complement)، و استخدم **براون** و **يول** (1983) مصطلحا أخر ، و هو الإحالة المتبادلة (co-reference) ، أو الإحالة النصية."[1]

و في الأخير يمكن أن نقول كتعريف جامع أن الإحالة علاقة دلالية ، و يعبر عنها بوسائل نحوية توجد في كل لغة ، و تتمثل هذه الوسائل في الضمائر ، أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و أدوات المقارنة ، هذه الأدوات ترشدنا لمعرفة ما إن كانت الإحالة داخل النص بالعودة إلى ما سبق ، أو بالإطلاع على ما أتي.

الإحالة النصية عند الغرب :

لا يمكن الخوض في غمار الحديث عن مصطلح الإحالة في الدرس اللّغوي دون التنويه إلى ما لهذا المصطلح من استعمالات متعددة، و مفاهيم مختلفة خصوصًا ما تعلق بالإستعمال الخاص عند هاليدي و رقية حسن في كتابهما (الاتساق في الإنجليزية) ، المخالف تماما للاستعمال المألوف في الطرح التقليدي الغربي ، و تجدر الإشارة إلى أن "جون لاينز " انفرد بتصوره الخاص للإحالة ، و قد تبناه كل من " يول" و "براون" في كتابهما " تحليل الخطاب".

تحدث لاينز في سياق كلامه عن المفهوم الدلالي للإحالة قائلا: " أنها العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات ، و هي عاقة إحالة فالأسماء تحيل على المسميات ."[2] و " أن هذا المفهوم التقليدي للإحالة لا يزال يجد شيوعًا في الدراسات اللّغوية ، مثل(علم دلالات المفردات) . التي تصف العلاقة بين لغة ما و الكون ، دون أن ناخذ بعين الإعتبار مستعمل اللّغة ." [3]

و من خلال هذين التعريفين اللذان يوضحان مفهوم الإحالة في الطرح الغربي ، فالإحالة عبارة عن علاقة بين اسم و مسماه ، أي أن الاسم يحيل إلى مسماه .و المثال عن ذلك : عندما نقول (قطة) يحدد معناها في اللّغة جزئيًا أنها حيوان أليف و لها شعر .

---

[1] عزه شبل محمد ، علم لغة النص النظرية و التطبيق ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، ص 119.

[2] ج .ب براون و ج. يول ، تحليل الخطاب ، تر: د محمد لطفي و د منير التريكي، جامعة الملك سعود ،الرياض ، 1994، ص 37.

[3] المرجع نفسه ، ص 37.

الإحالة عند هاليدي و رقية حسن:

يشير محَمد خطابي في كتابه :" لسانيات النص مدخل إلى اِنسجام الخطاب " أن الباحثان " هاليدي و رقية حسن " قد اِستعملا مصطلح الإحالة اِستعمالا خاصًا ، و هو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويله. و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة ، و هي حسب الباحثين : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة ." [1]

لفهم مصطلح الإحالة لدى هاليدي و رقية حسن لا بد أن نفهم عناصر الإحالة (المحيل و المحيل إليه) ، و لا يكتفيان بذاتهما من حيث تأويل ، و يجب العودة إلى ما سبق ، أو الذهاب إلى ما سوف يكون بالاِعتماد على عناصر التي تملك خاصية الإحالة .

كما أشار " يول و براون " في كتابهما " تحليل الخطاب " أن اِستعمال " هاليدي و رقية حسن " لمصطلح الإحالة كان خاصا بهما ، و ذلك من خلال قولهما : " بما أن اِستعمالهما لكلمة الإحالة خاص بهما ، فلن نتردد في اِستبداله بمصطلح الإحالة داخل النص co-reference . فالأدوات التي تحيل داخل النص هي الأدوات التي تعتمد في فهمنا لها على معناها الخاص بها ، بل على إسنادها إلى شيء أخر هذه الأدوات تجبر القارئ على البحث في مكان أخر عن معناها . " [2]

حسب هاليدي و رقية فإن الإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسين : الإحالة المقامية و الإحالة النصية ، و تتفرع الثانية إلى : إحالة قبلية و إحالة بعدية.[3]

و هذا المخطط يوضح التقسيم الذي اِعتمدا عليه ، و هو على النحو التالي:[4]

---

[1] محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 17.

[2] تحليل الخطاب ، براون و يول ، ص 230.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 17.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها .

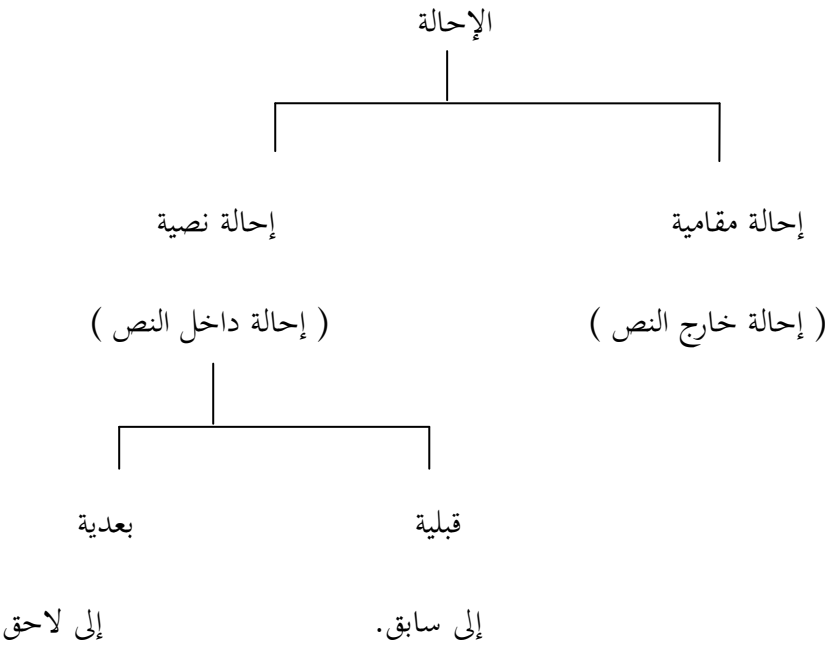

" و تنقسم العلاقات الداخلية بدورها إلى قسمين : بعضها يلتفت إلى الوراء، أي إلى ما سبق في النص حتى يفهم مرادها، ويسميها هاليدي و رقية حسن إحالة إلى الوراء ، و بعضها يلتفت إلى الأمام ، أي إلى ما يلحق في النص حتى يفهم معناها ، و تسمى إحالة إلى الأمام ." [1]

اِنطلاقا مما سبق ذكره فإن الإحالة النصية تشير إلى بعض الروابط اللّفظية سابقة أو لاحقة داخل النص، لأن العناصر المحيلة لا تكتفي بذاتها ، بل لا بد أن ترتبط بما يحيلها إلى عنصر آخر.

إذن في خاتمة هذا الفصل يمكن القول أن الإحالة تعد ظاهرة لغوية تتمثل بالوحدة الاِتساقية ، و ربط أجزاء النص و تماسكها فهي تخلق اتساقا نصياً بشكل مباشر ، حيث تجعل النص متسق المعاني و متلاحم العبارات ، و منسجما في الدلالات و تتابع للجمال ، مع ربطها بما تعبر عليه في الجانب الخارجي من النص كأسماء التي تحيل إلى المسميات

بالإضافة إلى الإحالة المقامية التي ترتبط علاقتها بعملية التخاطب ، حيث يلعب دورًا متميزًا في تفسير الظواهر اللّغوية الغامضة ن سياقها، و في تغيير البنية الإحالية بعدة سياقات فإنها تخضع لسياق في المقام الذي يمثل أساس الخطاب و منبع الكلام ، فلكل مقام مقال في إيضاح مقصده و مقامه .

[1] براون و يول ، تحليل الخطاب ، ص 230.

الفصل الثاني :

الجانب التطبيقي

الإحالة في رسائل الإمام علي (رضي الله عنه)

في هذا الفصل سنقوم بتطبيق ما تناولنافي الجانب النظري على ثلاثة رسائل للإمام علي ﷺ ، فسنحاول استخراج الإحالات لوارد في كل رسالة و ذكر المحال به و على من تعود و ذكر نوع تلك الإحالات .

رسائل أمير المؤمنين علي ﷺ

1- كتاب علي (ع) إلى أهل مصر :

شرحها :

لقد أوتي الإمام علي –كرم ال الله وجهه- حنكة و قوة و حكمة و مهارة فذّة، وتعتبر رسالته إلى أهل مصر خير دليل على ذلك، فهي منْ أجَلِّ الرَّسائل التي تركها لأمة الإسلام من بعده، فقد كان حريصًا على تعليم النّاس و حثهم على الاقتداء بالرَّسول الكريم (صلى الله عليه و سلم) في أقواله و أعماله، و لزوم سنَّته و المحافظة عليها بأسلوب فيه من الرِّفق و الهدوء و اللُّيونة ما يجلب الانتباه .

فمن مجمل ما جاء في هذه الرِّسالة : تذكيرهم بالله عزّ و جل و تدبيره ، فاختار للمسلمين هذا الدين الذي قال عنه جلَّ و علا : { إِنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام } [1]، فالإسلام يزكي السَّرائر و يَبني الأخلاق ، و يجعل الإنسان على عقيدةٍ سايمة .

ففي قوله : (فإن الله اختار الإسلام دينًا لنفسه و رسله و ملائكته.) يشير في ذلك إلى الأنبياء من قبل مُحَمَّد ﷺ ، فقد جاؤوا كُلّهم بالإسلام ، فنوح عليه السلام يخاطب قومه بقوله: {و أُمِرْت أن أكون من المسلمين}[2] و قصَّ علينا القرآن قصَّة إبراهيم عليه السلام و سرعة اِستجابته للإسلام فيقول : { إذ قَال له رَبُّه أسلم قَال أسلمتُ لِرَبِّ العالمين }[3] ، فالإسلام هو وَصِيةُ كلّ نبيٍّ لقومه و لأولاده من بعده . { و أَوصَّى بِها إبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ

[1] سورة آل عمران، الآية : 19.

[2] سورة النحل : الآية 91.

[3] سورة البقرة، الآية: 131.

يَا بَنِيَّ إِنَّ الله اصطفى لَكُمُ الدّين فلا تموتُنَ إلاّ و أنتم مسلمون }[1] ... و هكذا إما بعث نبيٌّ و لا أرسل رسُل إلا بالإسلام و الحنيفية السّمحة ، فأصل دينهم واحد و هو (التوحيد) و إن اختلفت فُروعُ الشّرائع.

ننتقل إلى الشطر الثاني من كلام سيّدنا علي ﷺ حينما يتحدث عن بعثة سيّدنا مُحَمَّد ﷺ ، و أنها من الأفاضل التّي اختصَّ بها أمّة الإسلام و من النّعم التي تستحق الحمد و الثناء و الشكر ،فقد اخرجنا الله به من الظلمات إلى النّور و هدانا به من الضلالة ن و نصرنا به من العمى و أرشدنا به من الغبي ، فللّه الحمد ربِّ العالمين .

فقد كانت بعثته معممًا هامًّا في تاريخ البشرية ، فخير دليل على ذلك قصّة سيّدنا "جعفر" مع النّجاشي الذي ألقى على ملك الحبشة خطابا جليلا مفاده:" أيها الملك .. كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام و نأكل الميتة و نأتي الفواحش ، و يأكل القوي منا الضعيف و نقطع الأرحام و نسئ الجوار ، و كنا على ذلك حتى بعث الله فينا رسولًا منا نعرف نسنه و أمانته و عدله و عفافه ، فصدقناه و آمنا به و اتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده. فلم نشرك به شيئا و حرمنا ما حرم علينا و أحللنا ما أحل لنا ، فما كان من قومنا إلا أن عدوا علينا و عذبون أشد العذاب..."

و لما أكمل الله به الدين و أتم النعمة على المؤمنين اختباره الله إلى جواره و اللحاق بالرفيق الأعلى مع النبيين و الصدقين ﷺ .

تحليل الرسالة: قمنا بتقسيم هذه الرسالة إلى أجزاء و كل جزء قمنا بتحليله وحده:

الجزء 01:

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين .

سلام عليكم فغني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، و أصلي على رسوله ﷺ.

الإحالة	المحال به	المحال عليه	نوع الإحالة
من	اسم موصول من	من المؤمنين و	إحالة بعدية

[1] سورة البقرة ، الآية 132.

		المسلمين	
بلغ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	المؤمنين و المسلمين	إحالة قبلية
كتاب(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	على (ع)	إحالة قبلية
هذا	اسم إشارة	الكتاب	إحالة قبلية
علي(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	المؤمنين و المسلمين	إحالة قبلية
أن(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	على (ع)	إحالة قبلية
أحمد	ضمير مستتر (انا)	على (ع)	إحالة قبلية
إلي(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب	المؤمنين و المسلمين	إحالة قبلية
الذي	اسم موصول	الله	إحالة قبلية
هو	ضمير منفصل	الله	إحالة قبلية
أصل(ي)	ضمير متصل (الهاء)	على (ع)	إحالة قبلية
رسول(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة قبلية
صلى	الله	الله	إحالة بعدية
علي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الرسول	إحالة قبلية
سلم	الله	الله	إحالة قبلية

من خلال هذا الجزء المدروس من رسالة علي (ع) إلى أهل مصر يتضح أن أغلب الإحالات تحققت عن طريق الضمائر ، و هي (9) إحالات و إحالتين بالاسم الموصول ، و إحالة واحدة باسم الأشارة ، و جاءت على هذا النحو :

- والإحالة الضميرية الغائبة: و هي (05) إحالات ، تحيل إحالة نصية قبلية ، تعود على الله و من بلغه الكتاب من المؤمنين من أهل مصر .

- و ضمير منفصل " هو" يرجع على الله تعالي و نوعها إحالة نصية قبلية.

-الإحالة الضميرية الخطابية : عددها إحالتين (وردت بكاف الخطاب) ، و هي إحالة نصية قبلية ، تعود على المؤمنين من أهل مصر.

-الإحالة بضمائر المتكلم: و هي 4 إحالات : واحدة بالضمير المستتر أنا و الباقي بياء المتكلم ، و تحيل إحالة نصية قبلية ، و كلها ترجع إلي أمير المؤمنين.

- أما بالنسبة إلى الأسماء الموصولة (مِن و الذي) ، يعودان على مرجعين مختلفين : المؤمنين من أهل مصر ، و الله . و تحيلان إحالة نصية فبلية و بعدية.

- وورد أسم إشارة (هذا) : و يعود على الكتاب ، و هو إحالة نصية قبلية .

و منه نستنتج أن كل الإحالات الوارة في هذا النموذج هي إحالات نصية قبلية ، ما عاد إحالة واحدة بعدية.

الجزء 02:

" أما بعد : فإن الله عز وجلّ يحسن صنعه و تقديره و تدبيره اختار الإسلام دينًا لنفسه و ملائكته و رسله و يبعث به الرُّسُل عليهم السلام إلى عباده و خصّ به من انتَخَبَ من خلقه ، فكان مما أكرم الله عزّ و جل به هذه الأمة ، و خصّهم به من الفضيلة ، أن بَعثَ إليهم محمدًا ﷺ ، فعلّمهم الكتاب و الحكمة و الفرائض و السنّة

لكيما يهتدوا ، و جَمعَهم لكيما لا يتفرقوا ، و زَكَّاهم لكيما يتطهروا ، و رفَّهم لكيما لا يجُورُوا، فلما قَضَى من ذلك ما عليه ، قَبَضَه الله عز و جل ، صلواتُ الله عليه و رحمته و بركاته. "

الإحالة	المحال به	المحال عليه	نوع الإحالة
يحسن	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
صنعه(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
تقدير(ه)	ضمير متصل (الهاء))	الله	إحالة نصية قبلية
تدبير(ه)	ضمير متصل (الهاء	الله	إحالة نصية قبلية
اختار	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
لنفسه(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
ملائكته(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
رسله(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
يبعث	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
به(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الإسلام	إحالة نصية قبلية
عليهم(ـهم)	ضمير متصل (الهاء)	الرسل	إحالة نصية قبلية
عباده(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
خصّ	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
به(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الإسلام	إحالة نصية قبلية
خلقه(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية

أكرم	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
بـ(ـه)	ضمير متصل (الهاء	الإسلام	إحالة نصية قبلية
هذه	اسم إشارة	الأمة	إحالة نصية بعدية
خص(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الرسل	إحالة نصية قبلية
بـ(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الإسلام	إحالة نصية قبلية
بعث	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
إلي(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأمة	إحالة نصية قبلية
فعلم(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأمة	إحالة نصية قبلية
يهتد(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية
جمع(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأمة	إحالة نصية قبلية
يتفرق(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية
زكا(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأمة	إحالة نصية قبلية
يتطهر(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية
رف(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأمة	إحالة نصية قبلية
يجور(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية

قضى	ضمير مستتر (هو)	الرسول	إحالة نصية قبلية
علي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الرسول	إحالة نصية قبلية
قبض(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
علي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	مُحَمَّد (ص)	إحالة نصية قبلية
رحمت(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
بركات(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية

من خلال الجدول التالي : يتبين لنا أن كل الإحالات الواردة في هذا القسم ضمائر ، ما عاد إحالة واحدة و هي اسم إشارة ، و الإحالة بالضمائر جاءت على الشكل التالي:

-الإحالة بضمائر الغائب:

و نجد 37 إحالة ، 23 منها وردت بهاء الغيبة ،(7) منها تعود على الضمير (هم) و المحال عليه هنا هم الرسل و الأمة . و باقي الإحالات بضمير المتصل و تعود على مراجع مختلفة وهي الله عز وجل و الإسلام وعلى رسول الله ﷺ ، و تحيل إحالة نصية قبلية.

و 6 إحالات بضمير المستتر المقدر على الضمير "هو" تحيل كلها على الله تعالى ، و هي إحالات نصية قبلية.

و 4 إحالات (بواو الجماعة) تعود على الأمة ، و إحالاتها نصية قبلية .

- و اسم إشارة (هذه) تعود على الأمة، تحيل إحالة نصية بعدية .

إذن نستخلص أن جميع الإحالات الواردة في هذا الجزء هي إحالات نصية فبلية ، إلا واحدة جاءت إحالة نصية بعدية.

الجزء 03:

ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا به أميرين صالحين ، عَمِلا بالكتاب و السنة ، و أحسَنَا السيرةَ ، و لم يَعدُوا السُّنَّة ، ثم توفَّاهما الله عز وجل رضي الله عنهما ، ثم وَلِي بعدهما والٍ ، فأحدَثَ أحداثًا ، فوَجدت الأمة عليه

مقالاً فقالوا ، ثم نقِموا عليه فَغَيَّروا ، ثم جاءوني فبايعوني ، فاَسْتَهْدِي الله عز وجل بالهدى : و أستعينه على التقوى.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
بعد(ه)	ضمير متصل (الهاء)	رسول ﷺ	إحالة نصية قبلية
استخلف(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	المسلمين	إحالة نصية قبلية
بـ(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	رسول ﷺ	إحالة نصية قبلية
عملا	ضمير (ألف التثنية)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
أحسن(ا)	ضمير (ألف التثنية)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
بعد(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
توف(هما)	ضمير متصل (الهاء)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
عن(هما)	ضمير متصل (الهاء)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
ولى	ضمير مستتر (هو)	الوال	إحالة نصية بعدية
بعد(هما)	ضمير متصل (الهاء)	أميرين صالحين	إحالة نصية قبلية
أحدث	ضمير مستتر (هو)	الوال	إحالة نصية قبلية
علي(ـه)	ضمير متصل (الهاء)	الوال	إحالة نصية قبلية
فقال(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية

نَقيم(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية
عليه( )	ضمير متصل (الهاء)	الوال	إحالة نصية قبلية
فغير(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	الأمة	إحالة نصية قبلية
جاءوني( )	ضمير متصل (ياء المتكلم)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
بايعوني)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
استهدي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	الله	إحالة نصية قبلية
أستعينه( )	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية

و في هذا الجزء وردت وسيلة اتساق إحالية واحدة فقط ، آلا و هي الضمائر منها متصلة و مستترة، و جاءت على الشكل الآتي:

- الإحالة الضميرية الغائبة: و عددها (17) حالات ، و خمسة منها (بهاء الغيبة)، تعود إلى ثلاثة مراجع : الله تعالى ، الرسول عليه الصلاة والسلام ، و الوال ، و خمسة إحالات جاءت بالضمير(هما) ، ثلاثة منها متصل و إحالتين بألف التثنية.تحيل إلى الأميرين الصالحين . وخمسة الأخرى بواو الجماعة تعود على الأمة . و إحالتين بالضمير المسستتر (هو) تحيل على الوال . و هي إحالات نصية قبلية إلا إحالة واحدة جاءت إحالة نصية بعدية

- الإحالة بضمير المتكلم : (03) حالات بالضمير المتصل (ياء المتكلم) ، و مرجعها واحد و هو علي (ع) ، و تحيل إحالة نصية قبلية .

و عليه نقوا أن الإحالات الواردة في هذا الجزء تحيل إحالة قبلية ، إلا إحالة واحدة فهي بعدية ، و هي إحالات ضميرية فقط.

الجزء.04:

ألا و إنَّ لكم علينا العملَ بكتاب الله و سنة رسوله ﷺ ، و القيامَ عليكم بحقه ، و التنفيذ لسُنَّته ، و النصح لكم بالغيبِ ، و الله المستعانُ ، و حَسْبُنا الله، و نعم الوكيل.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
ل(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
لنا	ضمير متصل (نون المتكلم)	علي (ع) وأصحابه	إحالة نصية قبلية
رسول(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية
علي(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	علي (ع) وأصحابه	إحالة نصية قبلية
حق(ه)	ضمير متصل (الهاء)	رسول ﷺ	إحالة نصية قبلية
سنت(ه)	ضمير متصل (الهاء)	رسول ﷺ	إحالة نصية قبلية
ل(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
حسب(نا)	ضمير متصل (نون المتكلم)	علي (ع) وأصحابه	إحالة نصية قبلية

و في هذا الجدول نرى أن كل الإحالات الواردة ضمائر ، و وزعت على النحو التالي:

-الإحالة بضمائر الخطاب: (03) إحالات ، (كاف الخطاب) تعود على المؤمنين و المسلمين من أهل مصر ، و هي إحالات نصية قبلية.

- الإحالة بضمير المتكلم: إحالتين بـ(نون المتكلم) ، تحيل إلى علي (ع) و أصحابه، و هي إحالة نصية قبلية.

- الإحالة الضميرية الغائبة: (03) إحالات بـ(هاء الغيبة)، تحيل إلى الله عز وجل ، و رسوله ﷺ . و نوعها إحالة نصية قبلية.

إذن كل الإحالات في هذا الجزء تحيل إحالة قبلية.

الجزء 05:

و قد بعثتُ إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميرًا ، فوَازِرُوه و كانِفُوه و أعينُوه على الحق ، و قد أمرته بالإحسان إلى مُحسِنِكم ، و الشدّةِ على مُرِيبكم ، و الرِّفق بعَوامِّكم و خواصِّكم ، و هو ممن أرضى هَدْيَه ، و أرجو صلاحه و نصيحته ، اسأل الله غز وجل لنا و لكم عملاً زاكيًا ، و ثوابًا جزيلاً، و رحمة واسعة ، و السلام عليكم و بركاته.))

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
بعثـ(تُ)	ضمير متصل (تاءالفاعل)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
إلي(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
وازر(و)ه	ضمير متصل (واو الجماعة)	اهل مصر	إحالة نصية قبلية
كانِفُو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
أعين(و)ه	ضمير متصل (واو الجماعة)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية

أمر(ته)	ضمير متصل(تاء الفاعل، الهاء)	علي (ع)، قيس	إحالة نصية قبلية
مُحسِنِ(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
مُرِيبِ(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
بعَوامِّ(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
خواصِّ(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
أرضى	ضمير مستتر (أنا)	علي(ع)	إحالة نصية قبلية
هَدْيَ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
أرجو	ضمير مستتر (أنا)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
صلاح(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
نصيحت(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
اسأل	ضمير مستتر (أنا)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
لنا	ضمير المتكلم(نحن)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية

لـ(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
علي(كم)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	أهل مصر	إحالة نصية قبلية
بركاتـ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية

نلاحظ من خلال هذا التحليل أن كل الإحالات الواردة ضمائر ، و جاءت بهذا الشكل:

- الإحالة بضمائر المتكلم : 05 إحالات ، ووسائلها هة (تاء الفاعل، و ضمير مستتر "أنا"، و نون المتكلم) ، تعود على علي (ع) و أهل مصر ، و تحيل إحالة نصية قبلية.
- الإحالة بضمائر المخاطبة: 07 حالات ، جاءت متصلة بـ(كاف الخطاب) ، تعود لى أهل مصر من المؤمنين و المسلمين.
- الإحالة بضمائر الغائبة: 08 إحالات ، متصلة بـ(هاء الغيبة) ، و واو الجماعة ، تحيل على قيس بن سعد و أهل مصر إلا واحدة تعود على الله تعالى، و كلها إحالات نصية قبلية.

الجزء 06:

ثم قام قيس بن سعد خطيبًا و أمر الناس بالبيعة فبايعوا و استقامت له مصر إلا قريةٌ منها يقطنها أتباع عثمان ، فبعثوا إليه : أنا لا نقاتلك و لكن أقرنا على حالنا ، فكف عنهم على أن يدفعوا الخراج.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
قام	ضمير مستتر (هو)	قيس بن سعد	إحالة نصية بعدية
أمر	ضمير مستتر (هو)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
بايع(وا)	ضمير متصل (واو	الناس	إحالة نصية قبلية

	الجماعة)		
منـ(ها)	ضمير متصل(الهاء)	مصر	إحالة نصية قبلية
يقطنـ(ها)	ضمير متصل(الهاء)	القرية	إحالة نصية قبلية
فبعثـ(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	أتباع عثمان	إحالة نصية قبلية
إليـ(ه)	ضمير متصل(الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
(نـ)قاتلـ(ك)	ضمير متصل(نون المتكلم ، كاف الخطاب)	أتباع عثمان ، قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
أقرـ(نا)	ضمير متصل(نون المتكلم)	أتباع عثمان	إحالة نصية قبلية
حالـ(نا)	ضمير متصل(نون المتكلم)	أتباع عثمان	إحالة نصية قبلية
كف	ضمير مستتر (أنت)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
عنـ(هم)	ضمير متصل(الهاء)	أتباع عثمان	إحالة نصية قبلية
يدفعـ(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة	أتباع عثمان	إحالة نصية قبلية

يتبين من خلال هذا الجدول أن الإحالات في الجزء السادس من الرسالة جميعها ضمائر ، و وزعت على الشكل التالي:

- ضمائر الغائب: 09 إحالات ، و أدواتها (ضمير مستتر هو ، واو الجماعة،و هاء الغيبة) تعود على قيس بن سعد ، الناس من أهل مصر و أتباع عثمان ، و مصر و القرية، و إحالتها إحالة نصية قبلية.

- ضمائر المخاطب: إحالتين بـ(كاف الخطاب) و ضمير مستتر " أنت" ، تعود على قيس ، و إحالتها نصية قبلية.
- ضمائر المتكلم : 03 إحالات و أداتها : " نون المتكلم"، و هي أحالات نصية قبلية ، تعود على: أتباع عثمان.

الجزء 07:

و كان قيس و هو في مصر من أثقل خلق الله على معاوية لقربه من الشام، فخافه أن يقبل عليه أمير المؤمنين من العراق، و يقبل إليه قيس من مصر فيقع بينهما فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى الوقوف معه على أن يوليه سلطان العراقين، و لمن أحب من أهله سلطان الحجاز ، و كان قيس في البداية مترددًا إلى أن خذله أخيرًا و كتب له كتابًا يصفه بالكافر الذي دخل الإسلام مكرهًا.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
هو	ضمير منفصل	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
قربه	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
فخافه	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
يقبل	ضمير مستتر (هو)	أمير المؤمنين	إحالة نصية بعدية
عليه	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
يقبل	ضمير مستتر (هو)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
إليه	ضمير متصل (الهاء)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
بينهما	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد، أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
كتب	ضمير مستتر (هو)	معاوية	إحالة نصية قبلية

يدعو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
مع(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
يولي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
أهل(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
خذل(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
كتب	ضمير مستتر (هو)	قيس بن سعد	إحالة نصية قبلية
ل(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
يصف(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
الذي	اسم موصول	معاوية	إحالة نصية قبلية
دخل	ضمير مستتر (هو)	معاوية	إحالة نصية قبلية

نرى من خلال هذا الجدول أن الإحالات الواردة جاءت بنوع واحد و هو الضمير الغائب ، و وزعت بالشكل التالي:

- الإحالة بالضمائر الغائب: عددها 18 إحالة و أدواتها: (ضمير مستتر "هو" و هو 05 إحالات ، و 12 إحالة متصلة بـ "هاء الغيبة"، و ضمير منفصل " هو" ، تعود على مراجع عديدة : معوية،قيس بن سعد ، و أمير المؤمنين. و إحالتها نصية قبلية
- الأسماء موصولة : وردت إحالة واحدة (الذي) : تحيل إلى معاوية ، و هي إحالة نصية قبلية.

نستخلص من هذا التحليل أن الإحالات جميعها إحالات نصية قبلية .

الجزء 08:

و لما أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره، اختلق كتابًا منه يدعي فيه أن قتل عثمان كان حدثا عظيماً و أنه إن أراد قتال قتلة عثمان فليعوّل عليه ، و شاع خير الكتاب في العراق، فدعا علي (ع) بنيه و عبد الله بن جعفر يسألهم رأيهم فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، و اعزل قيسًا عن مصر، قال لهم علي: " إني و الله ما أصدّق بهذا بهذا على قيس".

فإنهم لكذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد .

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
يتابع(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس	إحالة نصية قبلية
اختلف	ضمير مستتر (هو)	معاوية	إحالة نصية قبلية
أمر(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
منه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	قيس	إحالة نصية قبلية
يدعي	ضمير مستتر (هو)	معاوية	إحالة نصية قبلية
فيه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
أن(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
أراد	ضمير مستتر (هو)	معاوية	إحالة نصية قبلية
عليه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	معاوية	إحالة نصية قبلية
فدعا	ضمير مستتر (هو)	علي (ع)	إحالة نصية بعدية
بنيه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
يسألهم(هم)	ضمير متصل (الهاء)	أبناء علي (ع) و عبد الله	إحالة نصية قبلية

		بن جعفر	
رأى(هم)	ضمير متصل (الهاء)	أبناء علي (ع) و عبد الله بن جعفر	إحالة نصية قبلية
قال	ضمير مستتر (هو)	عبد الله بن جعفر	إحالة نصية بعدية
يريبك(ك)	ضمير متصل(كاف الخطاب)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
اعزل	ضمير مستتر (أنت)	علي(ع)	إحالة نصية قبلية
قال	ضمير مستتر (هو)	علي(ع)	إحالة نصية بعدية
لـ(هم)	ضمير متصل (الهاء)	أبناء علي (ع) و عبد الله بن جعفر	إحالة نصية بعدية
أذ(ي)	ضمير متصل(ياء المتكلم)	علي (ع)	إحالة نصية قبلية
هذا	اسم إشارة.	الخبر	إحالة نصية قبلية

يظهر من الجدول التالي أن معظم الإحالات في هذا القسم جميعها ضميرية ، و منها ما يلي:

- الإحالة الضميرية الغائبة: و عددها 17 إحالة ، و أدواتهما : (هاء الغيبة "10 إحالات "، و ضمير مستتر "هو" 06 إحالات ، تحيل على : معوية ، و قيس، و غلي (ع) ، و أبناء علي (ع)، و عبد الله بن جعفر. و إحالتها إحالة نصية قبلية ، و خمسة منها جاءت بعدية.
- الإحالة الضميرية المخاطبة : إحالتين وردتا بالأدوات التالية : (كاف الخطاب، ضمير مستتر : أنت) تحيل على علي ﷺ .، و إحالتها واحدة أحالة نصية قبلية و الأخرى بعدية.
- الإحالة بضمير المتكلم: إحالة واحدة ، أداتها (ياء المتكلم) ، تحيل إلى علي (ع)، و إحالتها نصية قبلية.

و اسم إشارة: إحالة واحدة ، تعود على الخبر ، و هي إحالة نصية قبلية .

إذن يمكن أن نقول أن الوسيلة الاتساقية الإحالية الغالبة في هذه الرسالة هي الضمائر ، فبفضلها يحدث الترابط و التماسك بين أجزاء هذه الرسالة .

2-كتاب علي (ع) إلى أهل البصرة:

شرحها :

في هذه الرسالة حاول أن يبيّن علي ﷺ فكرة ألا وهي الحلم و الصفح عند المقدرة فاِستعمل رسالته هذه لمنّ الله و الثناء عليه بقوله : " فإنّ الله حليم ذز أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة ، و لا يأخُذُ المذنب عند أول

وَهْلَة ، و لكنه يقبل التوبة ،" و الغاية من هذه البداية ليلمّح للقوم آنذاك أنه هو أيضا يتصف بهذه الصّفة صفة الحلم و الصفح عند الخطأ أو الزّلل في قوله:" فعفوت عن مجرمكم و رفعت السيف عن مُدْبِركم ، و قبلت من مقبلكم ، و أخذت بيعتكم..." و لكن استثنى علي ﷺ في قوله : " فإن تفُوا ببيعتي ، و تقبلوا نصيحتي ، و تستقيموا على طاعتي ، أعملْ فيكم بالكتاب و السنة ..." ، أي سأقيم فيكم العدل و لن أظلمكم و لن أفتنكم. و يقول : "فو الله ما أعلم أن والياً بعد مُحَمَّد صلى الله عليه و آله أعلم بذلك مني " ليبيّن صدْق قوله واعدًا منه أنه غير ذامٍّ لمن مضى و لا منتقص لأعمالهم ، أي سيكون لهم وفيًا و سندًا و معينًا، فاستثنى فقال:" و إن خَطَت بكم الأهواء المرْدية ، و سَفَهُ الآراء الجائرة إلى مُنابَذتي ، تريدون خلافي " ، أي تخالفونني و تكونون ضدِّي و تعصون وليّ أمركم و خليفتكم .

و قال:" ، فَهَأَنَذَا قد قرَّبتُ جيادي ، و رحَلت ركابي،... " أي يقصد الحرب لأنهم أعداء الله ، و أقسم بالله لئن لجؤوا إليه أولا و أجبروه على حمل السَّيف ليوقعن بهم وقعة لأنهم عصوه ، و من يعص وليًا من أولياء الله و خليفةً بايعوه يوماً ثم خانوه و أخلفوا بيعته فأنّ بذلك قد عصوا الله و رسوله . فحقَّ على علي ﷺ أن يحمل سيفًا و يقطع رؤوسًا تريد فتنةً للإسلام و المسلمين ، و يذكر علي (ع) أنّ ذلك لا يكون لذي طاعة منهم لا ينسى فضله و لذي نصيحة لا ينسى حقه ، و لبرئ ولوَفيّ.

و يختم علي ﷺ عنه رسالته بظنّه الحسَن نحوهم أنهم لا يجعلوا على أنفسهم سبيلاً. و قد جعل هذا الكتاب أي يقصد بها هذه الرسالة حُجَّة عليهم و اكتفى بها و لن يكتب من بعدها رسالة راجيًا منهم أن يعملوا بنصيحته ،

و لن يخيبوا رسوله الذي أعطاهم الرّسالة ، فقال:" ... حتّى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله تعالى ،و ختم رسالته بالسّلام أي لا يريد إلاَّ الامن و الطاعة و السِّلم."

(و في الأخير نقول أن أهل البصرة لم يكونوا على حسن ظنِّ الخليفة عليّ ﷺ ، فقد سبُّوه و شتموه و لم يأخذوا رسالته و لا نصيحته ، فكانوا أهل غدر و قتل و سفكٍ للدماء ، فقد قتلوا أبرياء من نساء و رجال قاتلهم الله .

تحليل الرسالة: و سنقوم بتقسيم هذه الرسالة إلى خمسة أجزاء ، و كل جزء سنحلله وحده:

الجزء 01:

(من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قُرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين و المسلمين :

سلام عليكم ، أما بعدُ : فإن الله حليم ذو أنَاةٍ لا يَعْجَل بالعقوبة قبل البيِّنة ، و لا يأخُذُ المذنب عند أول وَهْلَة ، و لكنه يقبل التوبة ، و يستديم الأناة ، و يرضى بالإبانة ، ليكون أعظمَ للحُجَّة ، و أبلَغ في المعذِرة.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
من	اسم موصول	ساكني البصرة من المؤمنين	إحالة خارجية
علي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	ساكني البصرة من المؤمنين	إحالة خارجية
كتاب(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
هذا	اسم إشارة	الكتاب	إحالة نصية بعدية
علي(كم)	ضمير متصل(كاف المخطاب)	ساكن البصرة	إحالة نصية قبلية
يعجَل	ضمير مستتر (هو)	ساكن البصرة	إحالة نصية قبلية
يأخذ	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
لكن(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الله	إحالة نصية قبلية

يقبل	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
يستديم	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
يرضى	ضمير مستتر (هو)	الله	إحالة نصية قبلية
يكون	ضمير مستتر (هو)	قبول التوبة و استدامة الأناة و رضى الإبانة	إحالة نصية قبلية

من خلال تفحص هذا الجدول يتبين أن وسائل اتساق الإحالية الواردة في هذا القسم تتمثل في الضمائر ، و اسم إشارة و اسم موصول ، و جاءت على النحو التالي:

- ضمائر الغائب: 08 إحالات ، 06 منها أداتها (ضمير المستتر :"هو") و إحالتين أداتهما : (هاء الغيبة) تحيل إحالة نصية قبلية ، ما عاد واحدة إحالتها خارجية. و تعود على الله عز وجل ، و أمير المؤمنين ، و ساكن من مؤمنين البصرة .
- ضمائر المتكلم: إحالة واحدة ، تحيل على أمير المؤمنين ، و إحالتها نصية قبلية .
- ضمائر المخاطب : إحالة واحدة ،أداتها (كاف المخاطب)، تعود على سكان البصرة ، إحالتها نصية قبلية.
- أسم الإشارة: إحالة واحدة هي :" هذا" يعود على الكتاب، إحالته نصية بعدية.
- اسم الموصول:إحالة واحدة " من" ، تحيل على ساكن البصرة من المؤمنين، إحالته خارجية .

و منه فإن الضمائر هي المصدر الأول للإحالة في هذا الجزء من الرسالة.

الجزء 02:

و قد كان من انتشار حبلكم و شقاقكم ما لم تَغْبَوْا عنه ، فعفوتُ عن مجرمكم ، و رفعت السيف عن مُدْبِركم ، و قبلت من مقبلكم ، و أخذت بيعتكم فإن تفُوا ببيعتي ، و تقبلوا نصيحتي ، و تستقيموا على طاعتي ، أعملْ فيكم بالكتاب و السنة ، و قَصْد الحق ، و أقيم فيكم على سبيل الهدى ، فو الله ما أعلم أن والياً بعد مُحَمَّد صلى الله

عليه و آله أعلم بذلك مني ، و لا أعمل بقولي ، أقول قولي هذا صادقاً عير ذامّ لمن مضى، و لا متنقصِ لأعمالهم .

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
حبل(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
شقاق(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
تغب(و)ا	ضمير متصل (واو الجماعة)	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
عن(ه)	ضمير متصل (الهاء)		إحالة نصية قبلية
عفو(ت)	ضمير متصل (تاء سكان البصرة الفاعل) سكان البصرة	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
مجرم(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
رفع(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
مدبر(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
مقبل(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية

أخذ(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
بيعة(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
تف(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
بيعة(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
تقبل(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
نصيحة(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
تستقيم(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
طاعة(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
أعمل	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
في(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
أقيم	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
في(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
أعلم	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية

صلى	ضمير مستتر (هو)	الله تعالى	إحالة نصية بعدية
علي(ه)	ضمير متصل (هاء)	رسول (ص)	إحالة نصية قبلية
آل(ه)	ضمير متصل (هاء)	أصحاب الرسول (ص)	إحالة خارجية
أعلم	ضمير مستتر (هو)	الوال	إحالة نصية قبلية
ذلك	اسم إشارة	أعمل فيكم.....سبيل الهدى.	إحالة نصية قبلية
من(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
أعمل	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
قول(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
أقول	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
قول(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
هذا	اسم إشارة	القول	إحالة نصية قبلية
مضى	ضمير مستتر (هو)	أحد من سكان البصرة	إحالة نصية قبلية
أعمال(هم)	ضمير متصل (هاء)	سكان البصرة	إحالة نصية قبلية

يتضح في هذا الجدول أن كل الإحالات الواردة في هذا الجزء كلها إحالات ضميرية ، إلا إحالتين إشاريتين ، و وزعت بالشكل التالي :

- ضمائر المخاطب : و هي 12 إحالة ، وردت بالأدوات التالية: (كاف المخاطب ، و واو الجماعة) و إحالتها نصية قبلية ، و ترجع إلى مرجع واحد و هم سكان البصرة.
- ضمائر المتكلم : و عدد الإحالات 14 ، و أواتها : (ضمير مستتر " أنا" تاء الفاعل، و ياء المتكلم) ،كلها تحيل على أمير المؤمنين ، و إحالتها نصية قبلية.
- ضمائر الغائب : و ردت 06 إحالات ، (بالضمير مستتر :"هو" ، و هاء الغيبة) ، تعود إلى مراجع عديدة : الوال ، أحد من سكان البصرة، سكان البصرة، و رسول ﷺ . و إحالاتها نصية قبلية ، و إحالة واحدة بعدية ، و أخرى خارجية .
- أسماء الإشارة : وردت إحالتين ، تحليل إحالة نصية قبلية.

نرى أن الإحالات التي جاءت في الجزء الثالث معظمها تحيل إحالة نصية قبلية .

الجزء 03 :

و إن خَطَت بكم الأهواء المرْدية ، و سَفَهُ الآراء الجائرة إلى مُنابَذتي ، تريدون خلافي ، فَهَأَنَذَا قد قرَّبتُ جيادي ، و رَحَلْتُ رِكابي ، و أيمُ الله لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم ، لأُوقِعَنّ بكم وَقْعةً ، لا يكون يومُ الجَمَل إليها إلا كلعقة لاعق ، مع اني عارف لِذِي الطاعة منكم فضلَه ، و لذي النصيحة حقَّه ، غير متجاوزٍ مُتَهماً إلى برئ ، و لا ناكثًا على وَفِيّ.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
خط(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	الأهواء	إحالة نصية بعدية
ب(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
منابذت(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
تريد(ون)	ضمير متصل (واو	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية

	الجماعة)		
خلاف(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
ه(أن)ذا	ضمير متصل (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
قرب(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
جياد(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
رحل(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
ركاب(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
ألجأتمون(ي)	ضمير متصل (ياءا لمتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
إلي(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
أوقعن	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
ب(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
يكون	ضمير مستتر (هو)	يوم	إحالة نصية بعدية

إليه(ها)	ضمير متصل (الهاء)	وقعة	إحالة نصية قبلية
أذ(ي)	ضمير متصل (ياءالمتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
منه(كم)	ضمير متصل (كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
فضبه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	لذي الطاعة	إحالة نصية قبلية
حقه(ه)	ضمير متصل (الهاء)	لذي النصيحة	إحالة نصية قبلية

يظهر في الجدول الآتي : أن الإحالات التي جاءت فيه ضمائر ،و هي كما يلي:

- ضمائر المخاطب : 05 حالات ، أداة التي تشتر إليها (كاف المخاطب و واو الجماعة)، إحالتها نصية قبلية ، تعود على أهل البصرة .
- ضمائر المتكلم : 10 إحالات كلها إحالات نصية قبلية، تحيل على أمير المؤمنين، و جاءت بالأدوات التالية: (ضمير مستتر أنا ، تاء الفاعل، ياء المتكلم.) .
- ضمائر الغائب: 04 حالات ، و هي إحالات نصية قبلية إلا واحدة جاءت بعدية ، تحيل على مراجع عديدة: (ذي الطاعة ، ذي النصيحة ، وقعة ، يوم) ، و أدواتها هي (هاء الغيبة ، و ضمير مستتر هو) .

الجزء 04:

و إني لظانٌّ أن لا تجعلوا إن شاء الله على أنفسكم سبيلاً ، و قد قدّمت هذا الكتاب إليكم حُجَّة عليكم ، و لن أكتب إليكم من يعده كتابًا ، إن أنتم استغشَشْتم نصيحتي ، و نابذتم رسولي ، حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله تعالى و السلام)

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
إن(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
تجعل(وا)	ضمير متصل(واو الجماعة)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
شاء	ضمير مستتر (هو)	الله عز و جل	إحالة نصية بعدية
أنفس(كم)	ضمير متصل(كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
قدم(ت)	ضمير متصل(تاء الفاعل)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
هذا	اسم إشارة	الكتاب	إحالة نصية قبلية
إلي(كم)	ضمير متصل(كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
علي(كم)	ضمير متصل(كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
أكتب	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
إلي(كم)	ضمير متصل(كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
بعد(ه)	ضمير متصل (الهاء)	الكتاب	إحالة نصية قبلية

أنتم	ضمير منفصل	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
استغششتم	ضمير مستتر (أنتم)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
نصيحت(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
نابذتم	ضمير مستتر (أنتم)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية
رسول(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
أكون	ضمير مستتر (أنا)	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
أنا	ضمير منفصل	أمير المؤمنين	إحالة نصية قبلية
نحو(كم)	ضمير متصل(كاف المخاطب)	أهل البصرة	إحالة نصية قبلية

نلاحظ في هذا الجدول : أن الإحالات الواردة تحققت بوسيلتين اتساق هما : الضمائر و هي الغالبة في هذا الجزء ، و اسم إشارة وردة مرة واحدة ، و جاءت على هذا النحو:

- ضمائر المخاطبة : و هناك 07 إحالات إحالتها نصية قبلية ، تحيل على (أهل البصرة) ، و وردت بما يلي: (واو الجماعة ،كاف المخطب، ضمير مستتر "أنتم" ، و ضمير منفصل " أنتم")
- ضمائر المتكلم : و عدد الإحالات الواردة 07 كلها تحيل على أمير المؤمنين ، و ÷ي إحالات نصية قبلية ، و أدواتها : (ياء المتكلم ، ضمير مستتر "أنا" ، و ضمير منفصل " أنا")
- ضمائر الغائب : إحالتين و أداتهما : (هاء الغيبة، و ضمير مستتر "هو") تعود على : الله عز وجل ، و الكتاب. و نوع الإحالة فيهما : واحدة نصية قبلية و الأخرى نصية بعدية .

الجزء 05:

و قدم جارية بن قُدامة إلى البصرة و كلم قومه فلم يجيبوه ، و خرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه، فأرسل إلى زياد و الأزد يستصرخهم فسارت الأزد بزياد ، و خرج إليهم ابن الخضرمي في إحدى دور البصرة، في عدة من أصحابه ، و حرق جارية الدار ليهم ، فهلك في سبعين رجلاً من رجاله و سارت الازد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة و معه بيت المال ، و قالوا ل: هل بقي علينا من جوارك شيء ؟ قال : لا فانصرفوا عنه.

الإحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
قدم	جارية بن قدامة	جارية بن قدامة	إحالة نصية بعدية
كلم	جارية بن قدامة	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
قوم(ه)	ضمير متصل (الهاء)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
يجيبو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
إلي(ه)	ضمير متصل (الهاء)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
من(هم)	ضمير متصل (الهاء)	قوم جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
ناوشو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
شتمو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
أرسل	ضمير مستتر (هو)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
يستصرخ(هم)	ضمير متصل (الهاء)	قوم جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
خرج	ضمير مستتر (هو)	ابن الحضرمي	إحالة نصية قبلية
إلي(هم)	ضمير متصل (الهاء)	الأزد	إحالة نصية قبلية
فاقتل(وا)	ضمير متصل (واو	الأزد و ابن الحضرمي	إحالة نصية قبلية

	الجماعة)		
لبثـ(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	أتباع علي (ع)	إحالة نصية بعدية
هزمو(هم)	ضمير متصل (الهاء)	أتباع علي (ع)	إحالة نصية قبلية
حصر(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	أتباع علي (ع)	إحالة نصية قبلية
أحرق	ضمير مستتر (هو)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
عليـ(هم)	ضمير متصل (الهاء)	ابن الحضرمي و أصحابه	إحالة نصية قبلية
هلك	ضمير مستتر (هو)	جارية بن قدامة	إحالة نصية قبلية
رجالـ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	ابن الحضرمي	إحالة نصية قبلية
أوطنو(ه)	ضمير متصل (الهاء)	زياد	إحالة نصية قبلية
معـ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	زياد	إحالة نصية قبلية
قالـ(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	الأزد	إحالة نصية قبلية
لـ(ه)	ضمير متصل (الهاء)	زياد	إحالة نصية قبلية
بقـ(ي)	ضمير متصل (ياء المتكلم)	الأزد	إحالة نصية قبلية
عليـ(نا)	ضمير متصل (نون المتكلم)	الأزد	إحالة نصية قبلية
جوار(ك)	ضمير متصل (كاف	زياد	إحالة نصية قبلية

	المخاطب)		
قال	ضمير مستتر (هو)	زياد	إحالة نصية قبلية
انصرف(وا)	ضمير متصل (واو الجماعة)	الأزد	إحالة نصية قبلية
عن(ه)	ضمير متصل (الهاء)	زياد	إحالة نصية قبلية
كتب	ضمير مستتر (هو)	زياد	إحالة نصية بعدية

يتبين لنا في الجدول الموالي : أن وسيلة الاتساق الإحالية الموجودة في هذا الجزء من الرسالة هي: الضمائر فقط ، و جاءت على هذا النحو:

- ضمائر الغائب : و عددها (28) إحالة ، و هي إحالات نصية قبلية ما عاد إحالتين جاءتا بعدية ، و أدوات هذه الإحالة : (واو الجماعة ، ضمير مستتر هو، هاء الغيبة) و تحيل إلى المراجع التالية : زياد ،جارية بن قدامة، الأزد، ابن الحضرمي ، أصحابه، أتباع علي (ع).
- ضمير المخاطب : إحالة واحدة فقط ، تعود على زياد، تحيل إحالة نصية قبلية .
- ضمائر المتكلم : نجد إحالتين ، تعودان على الأزد ، و هما إحالة نصية قبلية ، و وردتا (بياء المتكلم ، و نون المتكلم).

3 –كتاب عليّ (ع) إلى السيدة عائشة(ﷺ)

شرحها:

هذه الرسالة بعثها علي ﷺ إلى السيدة عائشة ﷺ طالبًا منها العودة إلى بيتها عند خروجها تطلب الانتقام بدم عثمان ﷺ من السّفلة القتلة المنافقين آنذاك ، فعائشة خرجت غضبًا لله من قتل عثمان ، لكن علي (ع) دائما يسعى إلى السّلم و إطفاء نار الحرب و ترك قتلة عثمان ليد الرحمان هو الذي ينتقم منهم ، فأرسل رسالة لعائشة خوفًا من الفتنة . فقال لها أنَّ الموضوع لا يخصُّك ويذكرها بأَنَّ النساء لا علاقة لهل في الحرب ، و المرأة في الإسلام تبقى في بيتها . وقد عظَّم علي ﷺ ذنبَ الذّي حرّضَ عائشة على الخروج أعظم ذنبًا من قتل عثمان بحدّ ذاته لقوله :" و لعَمري من عرّضكِ للبلاء (أي بلاء خروجها لطلب بدم عثمان) و حملكِ على المعصية أعظم إليكِ ذنبًا من قتلة عثمان " ، و قال لها هو أيضا غاضبٌ هائِجٌ لكن اتّقِ الله و ارجعي إلى بيتك يا عائشة ؛ لأن عائشة ﷺ و أرضاها أمُّ المؤمنين خرجت من مكَّة إلى مكان قتل عثمان ليس لوحدها ، بل مع مجموعة من الصَّحابة الكرام الذين أرادوا قتل قتلة عثمان لكي يطفئُوا نار الفتنة قبل أن تنتقل إلى عليٍّ (ع) و تكون عبرة لمن يعتبر ، لكن علي يرى ذلك زيادة في الفتنة و ليس إطفاء لها.

تحليل الرسالة:

أما بعدُ: فإنك خرجت غاضبةٌ لله و لرسوله تطلبين أمراً كان عليك موضوعًا ، ما بالُ النساء و الحرب و الإصلاح بين الناس ؟ تطلبين بدم عثمان ، و لمري لمن عرَّضَكَ للبلاء ، و حَمَلك على المعصية أعظمُ إليكِ ذَنْبًا من قتلة عثمان ، ز ما غضِبْتِ عتى أغضبتِ ، و ما هِجْتِ حتى هيّجتِ ، فاتَّقِي الله و ارجعي إلى بيتك.))

الأحالة	المحال به	المحال إليه	نوع الإحالة
فإن(لك)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	عائشة ﷺ	إحالة خارجية
خرج(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	عائشة ﷺ	إحالة خارجية

رسول(ه)	ضمير متصل الهاء)	الله عز و جل	إحالة نصية قبلية
تطلبين	ضمير مستتر (أنت)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
عن(ك)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
عرض(ك)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
حمل(ك)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
إلي(ك)	ضمير متصل (كاف الخطاب)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
غضب(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	دج	إحالة خارجية
أغضب(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
هج(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
هيّج(ت)	ضمير متصل (تاء الفاعل)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
اتَّقِي	ضمير مستتر (أنت)	عائشة ﵂	إحالة خارجية
ارجعي	ضمير مستتر (أنت)	عائشة ﵂	إحالة خارجية

بالنظر إلى ما جاء في هذا الجدول يتضح أن كا الإحالات هي إحالات خارجية ، إلا إحالة واحدة نصية قبلية ، و توزعت علة النحو التالي:

- ضمائر المخاطب: وردت 14 إحالة ، و جاءت بالضمائر التالية: (تاء الفاعل ، الضمير المستتر "أنت" ، و كاف المخاطب)، و كلها تعود على السيدة عائشة ﵂ ، و إحالتها خارجية .
- ضمير الغائب : وردت إحالة واحدة بت(هاء الغيبة) ، تعود على الرسول ﷺ ، و إحالتها نصية قبلية.

و يمكن القول أن كل الإحالات الواردة في هذه الرسالة خارجية، تحيل كلها إلى السيدة عائشة ﵂ ، و جاءت بهذا الشكل لأن عائشة (ع) ليست حاضر في النص ، و هذا إذن يدل على أهمية الإحالة الخارجية في النص و ربطه بسياقه الخارجي.

خاتمة

خاتمة:

و في الختام يمكن القول أنه إذا كان لكل بحث بداية يمكن أن تكون له نهاية بطبيعة الحال ، و نظرًا لذلك فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الاشتغال على موضوع من مواضيع اللسانيات النصية ،الذي انبثق من موضوع "الاتساق و الانسجام" و هو " الإحالة " .

حيث توصلنا في بحثنا هذا إلى بعض نتائج الدراسة التي عملنا عليها ، و هي " الإحالة في رسائل الإمام علي (كرم الله وجهه) دراسة نصية " إلى ما يلي :

- أن مصطلح الإحالة حَظي بمفاهيم و مصطلحات عديدة ، تنوعت بتنوع المعاجم و علماء التفسير و الدلالة و التداولية و اللغوية / من علماء عرب ، و غربيين في مجالات و ميادين مختلفة .
- تعتبر الإحالة وسيلة من وسائل الاتساق النصي ، و ظهر ذلك من خلال الوسائل الإحالية و من أبرزها: الضمائر ، و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة.
- تنقسم الإحالة إلى نوعين : إحالة مقامية ، و أخرى نصية ، و التي بدورها تنقسم إلى إحالة قبلية و بعدية .

و في الجانب التطبيقي برزت الإحالة بنوعيها ، حيث اِستنتجنا غلبة الإحالة النصية على المقامية ، و كذلك دور كل وسيلة من وسائل الإحالة ، فقد أسهمت في اتساق الرسائل و انسجامها . فالاتساق و الانسجام يعدان من الأولويات الأساسية في لسانيات النص ، و لذلك ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أم مواطن الجمل داخل النصوص المختلفة ، و خصوصاً منها رسائل الإمام علي ﷺ .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا البحث العلمي المتواضع ، و في الكشف عن مفهوم الإحالة بنوعيها، و بوسائلها الإحالية في الرسائل المدروسة خاصةً، و في البحث عامةً.

و نشكر جزيل الشكر الأستاذة الكريمة " زواوي ليندة " التي تحملت معنا عناء هذا البحث ، فقد كانت نِعم الموجهة و نعم الأستاذة ، فلها منا خالص الشكر و العرفان .

و أخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير و السداد.

الملحق

كتاب عليّ (ع) إلى أهل مصر

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين .

سلام عليكم فغني أحمد إليكم الله الذي لا غله إلا هو ، و أصلي على رسوله ﷺ.

" أما بعد : فإن الله عز وجلّ يحسن صنعه و تقديره و تدبيره اختار الإسلام دينًا لنفسه و ملائكته و رسله و يبعث به الرُّسُل عليهم السلام إلى عباده و خصّ به من انتَخَبَ من خلقه ، فكان مما أكرم الله عزّ و جل به هذه الأمة ، و خصّهم به من الفضيلة ، أن بَعثَ إليهم محمدًا ﷺ ، فعلّمهم الكتاب و الحكمة و الفرائض و السنّة لكيما يهتدوا ، و جَمعَهم لكيما لا يتفرقوا ، و زَكَّاهم لكيما يتطهروا ، و رفَّهم لكيما لا يجُورُوا، فلما قَضَى من ذلك ما عليه ، قَبَضَه الله عز و جل ، صلواتُ الله عليه و رحمته و بركاته.

ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا به أميرين صالحين ، عَمِلا بالكتاب و السنة ، و أحسَنَا السيرةَ ، و لم يَعدُوا السُّنَّة ، ثم توفَّاهما الله عز وجل رضي الله عنهما ، ثم وَلِي بعدهما والٍ ، فأحدَثَ أحداثًا ، فوَجدت الأمة عليه مقالاً فقالوا ، ثم نقِموا عليه فَغَيَّروا ، ثم جاءوني فبايعوني ، فاَسْتَهْدِي الله عز وجل بالهدى : و أستعينه على التقوى.

ألا و إنَّ لكم علينا العملَ بكتاب الله و سنة رسوله ﷺ ، و القيامَ عليكم بحقه ، و التنفيذ لسُنَّته ، و النصح لكم بالغيبِ ، و الله المستعانُ ، و حَسْبُنا الله، و نعم الوكيل.

و قد بعثتُ إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميرًا ، فوَازِرُوه و كانِفُوه و أعينُوه على الحق ، و قد أمرته بالإحسان إلى مُحسِنِكم ، و الشدّةِ على مُرِيبكم ، و الرِّفق بعَوامِّكم و خواصِّكم ، و هو ممن أرضى هَدْيَه ، و أرجو صلاحه و نصيحته ، اسأل الله غز وجل لنا و لكم عملاً زاكيًا ، و ثوابًا جزيلاً، و رحمة واسعة ، و السلام عليكم و بركاته.))

ثم قام قيس بن سعد خطيبًا و أمر الناس بالبيعة فبايعوا و استقامت له مصر إلا قريةٌ منها يقطنها أتباع عثمان ، فبعثوا إليه : أنا لا نقاتلك و لكن أقرنا على حالنا ، فكف عنهم على أن يدفعوا الخراج.

و كان قيس و هو في مصر من أثقل خلق الله على معاوية لقربه من الشام، فخافه أن يقبل عليه أمير المؤمنين من العراق، و يقبل إليه قيس من مصر فيقع بينهما فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى الوقوف معه على أن يوليه سلطان العراقين ، و لمن أحب من أهله سلطان الحجاز ، و كان قيس في البداية مترددًا إلى أن خذله أخيرًا و كتب له كتابًا يصفه بالكافر الذي دخل الإسلام مكرهًا.

و لما أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره، اختلق كتابًا منه يدعي فيه أن قتل عثمان كان حدثا عظيماً و أنه إن أراد قتال قتلة عثمان فليعوّل عليه ، و شاع خير الكتاب في العراق، فدعا علي (ع) بنيه و عبد الله بن جعفر يسألهم رأيهم فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، و اعزل قيسًا عن مصر، قال لهم علي: " إني و الله ما أصدّق بهذا بهذا على قيس".

فإنهم لكذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد

كتاب علي (ع) إلى أهل البصرة

(من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قُرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين و المسلمين :

سلام عليكم ، أما بعدُ : فإن الله حليم ذو أنَاةٍ لا يَعْجَل بالعقوبة قبل البيّنة ، و لا يأخُذُ المذنب عند أول وَهْلَة ، و لكنه يقبل التوبة ، و يستديم الأناة ، و يرضى بالإبانة ، ليكون أعظمَ للحُجَّة ، و أبلَغ في المعذِرة.

و قد كان من انتشار حبلكم و شقاقكم ما لم تَغْبَوْا عنه ، فعفوتُ عن مجرمكم ، و رفعت السيف عن مُدْبِركم ، و قبلت من مقبلكم ، و أخذت بيعتكم فإن تفُوا ببيعتي ، و تقبلوا نصيحتي ، و تستقيموا على طاعتي ، أعملْ فيكم بالكتاب و السنة ، و قَصْد الحق ، و أقيم فيكم على سبيل الهدى ، فو الله ما أعلم أن والياً بعد مُحَمَّد صلى الله عليه و آله أعلم بذلك مني ، و لا أعمل بقولي ، أقول قولي هذا صادقاً عير ذامّ لمن مضى، و لا متنقصِ لأعمالهم .

و إن خَطَت بكم الأهواء المرْدية ، و سَفَهُ الآراء الجائرة إلى مُنابَذتي ، تريدون خلافي ، فَهَأَنَذَا قد قرَّبتُ جيادي، و رَحَلْتُ رِكابي ، و أيمُ الله لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم ، لأُوقِعَنّ بكم وَقْعةً ، لا يكون يومُ الجَمَل إليها

إلا كلعقة لاعق ، مع اني عارف لِذِي الطاعة منكم فضلَه ، و لذي النصيحة حقَّه ، غير متجاوزِ مُتَهماَ إلى برئ ، و لا ناكثًا على وَفِيّ.

و إني لظانٌّ أن لا تجعلوا إن شاء الله على أنفسكم سبيلاً ، و قد قدّمت هذا الكتاب إليكم حُجَّة عليكم ، و لن أكتب إليكم من يعده كتابًا ، إن أنتم استغشَشْتم نصيحتي ، و نابذتم رسولي ، حتى أكون أنا الشاخص نحوكم إن شاء الله تعالى و السلام)

و قدم جارية بن قُدامة إلى البصرة و كلم قومه فلم يجيبوه ، و خرج إليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه، فأرسل إلى زياد و الأزد يستصرخهم فسارت الأزد بزياد ، و خرج إليهم ابن الخضرمي في إحدى دور البصرة، في عدة من أصحابه ، و حرق جارية الدار ليهم ، فهلك في سبعين رجلاً من رجاله و سارت الازد بزياد حتى أوطنوه قصر الإمارة و معه بيت المال ، و قالوا ل: هل بقي علينا من جوارك شيء ؟ قال : لا فانصرفوا عنه

كتاب عليّ (ع) إلى السيدة عائشة

أما بعدُ: فإنك خرجت غاضبةٌ لله و لرسوله تطلبين أمراً كان عليك موضوعًا ، ما بالُ النساء و الحرب و الإصلاح بين الناس ؟ تطلبين بدم عثمان ، و لمري لمن عرَّضَك للبلاء ، و حَمَلك على المعصية أعظمُ إليكِ ذَنْبًا من قتلة عثمان ، ز ما غضِبْتِ عتى أغضبتِ ، و ما هِجْتِ حتى هيّجتِ ، فاتَّقِي الله و ارجعي إلى بيتك.))

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

المصادر و المراجع :

1- إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2003.

2- أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

3- أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، كاية دار العلوم زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2001.

4- أحمد محمد غبد الراضي، نحو النص بين الأصالة و الحداثة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1، القاهرةن 2008.

5- بول ريكور، نظرية تأويل الخطاب زو فائض المعنى ، تر: يعيد الغانمى، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط 2، 2006.

6- ج .ب . براون و ج. يول ، تحليل الخطاب، تر: د محمد لطفي و د منير التريكي، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1994.

7- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، شبكة الألوكة ، (د،ط) ، المغرب .

8- حازم القرطاجني أبي الحسن ، منهج البلغاء و سراج الأدباء، تح: محمد الحبيب خوجة ، دار الغرب الإسلامي.

9- خطابي محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي ، بيروت ، ط1، 1991.

10- خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب ، دار جرير للنشر و التوزيع ،ط1، 2009.

11- الرازي فخر الدين ، مفاتيح الغيب ، دار الغد العربي ، ج1، القاهرة، ط1، 1991.

12- روبرت دي بو جراند، النص و الخطاب و الإجراء، تلا: تمام حسان ،ط1، القاهرة ، 1998.

13- سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في اللاقة بين البنية و الدلالة، مكتبة الأدب و النشر و التوزيع ، القاهرة،ط1، 2005.

14- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط3، 1997.

15- السيوطي جلال الدين ، الإتقان في غلوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج3، القاهرة..

16- طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، ط 2، 2000.

17- عبد السلام حمير ، في سوسيولوجيا الخطاب (من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل) ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، لبنان ، ط 1، 2008.

18- عثمان أبو زنيد ، نحو النص إيطار نظري و دراسات تطبيقية ، نقلا: عن محمد إسماعيل ، التراكم بين المنطوق و النص المكتوب.

19- عزه شبل محمد ن علم لغة النص النظرية و التطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة .

20- علي آيت أوشان ، السياق و النص الشعري من البنية على القراءة ، دار الثقافة ،دار البيضاء، ط1، 2000.

21- علي، محمد الصلابي ، سيرة أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب (شخصيته و عصره) ، مؤسسة أقرأ للنشر ، القاهرة ، ط1، 2005.

22- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان ،ط1،2000.

23- الفقي صبحي إبراهيم ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دار قباء لطباعة و النشر ، القاهرة ط1، 2000.

24- فولفجانج هانيه مان و ديتر فيهفيجر ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، تر: فالح بن شبيب العجمي ، جامهة الملك سعود ، المملكة العربية ، الرياض ، 1998.

25- كامل حيدر، رسائل الإمام علي (عليه السلام) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت لبنان ،ط 1، 1995.

26- محمد الأخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ، دار العربية للعلوم.

27- محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية ، المؤسسة العربية للتوزيع ، مكتبة الأدب المغربي، ج1، تونس ، 2001.

28- محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط1، 1997.

29- محمد عابد الجابري، تحليل الخطاب العربي ، الدر الطلعة للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1، 1985.

30- مشال فوكو ، نظام الخطاب ، تر: محمد سبيلا ، دار التنوير و الطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1، 2007.

31- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب(دراسة معجمية) ، جدار للكتاب العالمي ، عمان الأردن ، ط1 ، 2009.

32- يشير إبرير ، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، عالم الكتب الحيث ، ط1، 2007.

المعاجم و القواميس:

33- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،مختار الصحاح ، مادة خطب ،مكتبة لبنان .

34- الزبيدي، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري ، مج 14، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.

35- الفبروز آبادي مجد الدين ، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكيا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008.

36- الفراهيدي أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تح: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ج 4.

37- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ،ج4، بيروت لبنان ،ط1، 2002.

38- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، تح: إبراهيم أنيس ، ج1، دار الدعوة ، أسطنبول تركيا .

39- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4، ج2 .

40- ابن منظور ، لسان العرب ، تح: ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت لبنان / مج 15، ط1.

41- ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله هاشم الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة ، ط1

42- ابن منظور ، لسان العرب تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 2003

المجلات:

43- أحمد موفق مهدي حسين ،الإحالة و أثرها في تماسك النص ، تسليم مجلة محكمة ، دراسة فس الخطب الفدكية ، السنة الخامسة ،المج 09، العددان 17 و 18 ، 2021. نقلا عن الكتاب (سيبويه) ، و نظرية النظم (الجرجاني) ، مجلة الأقام العدد 110.

44- بوبكر نصبة ، الإحالة و دورها في اتساق قصيدة " ساعة تذكار " لإبراهيم ناجي، مقال ضمن مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، معهد الأدب و اللغات بالمركز الجامعية الوادي، العدد 1، 2009.

45- ريمة سعد سعادة لجرف ، مهارات التعرف على الترابط من النص ، مقال ضمن مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 7.

46- الطيب الغزالي قواوة ، الانسجام النصي و آدواته ، مقال ضمن مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، العدد الثامن ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2012.

47- فاتح بوزري، الاتساق النصي مفهومه و آلياته ، مقال ضمن مجلة الممارسات اللغوية ، العدد العاشر ، جامعة تيزي وزو ، 2012.

المراجع الإلكترونية :

48- حيدر كامل ، (2014/06/10) ، تم الاطلاع عليه في : (2023/05/06) ، رابط الموقع :

https://www.ahewar.org .

49- موسوعة علي بن أبي طالب أول من أسلم من الفتيان ورابع الخلفاء الراشدين ، تم الاطلاع عليه في : (2023/05/06) ، رابط الموقع : https://www.aljazeera.net .

50- أبو طاهر بوسدر ،(2017/12/20) ، المعايير النصية (الاتساق و النسجام) ، تم الطلاع عليه في : (2023/04/26) ، رابط الموقع: https://www.alukah.net.

51- إبراهيم محمد عبد الله مفتاح ، (2010/03/29) ، الحذف و دوره في التماسك النصي ، تم الاطلاع عليه في : (2023/04/24) ، رابط الموقع: https://takhatub.ahlamontada.com.

فهرس المحتويات

الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	
مدخل : المفاهيم الأساسية	
مفهوم لسانيات النص	11
مفهوم النص	13
مفهوم الخطاب	15
بين النص و الخطاب	18
مفهوم الاتساق	19
وسائل الاتساق	21
1) الإحالة	21
2) الحذف	21
3) الاستبدال	22
4) الوصل	23
5) الاتساق المعجمي	23
مفهوم الانسجام	24

وسائل و أدوات الانسجام	26
1) السياق	26
2) العلاقات	28
أ- علاقة التماسك النصي بالمتلقي	28
ب- علاقة الإجمال و التفصيل	28
ت- علاقة الموم و الخصوص	29
3) الغريض	30
4) موضوع الخطاب أو (البنية الكلية)	32
5) مبدأ التأويل المحلي	33
خلاصة	34
بين الاتساق و الانسجام	35
تعريف المدونة	36
التعريف صاحب المدونة	36
الفصل الأول : الإحالة في الدرس اللغوي	
المبحث الأول : الإحالة عند الغرب	37
مفهوم الإحالة	39
أنواع الإحالة	42
وسائل و أدوات الاتساق الإحالية	43

أ) الضمائر	44
ب) أسماء الإشارة	45
ث) أدوات المقارنة	46
ت) الأسماء الموصولة .	47
المبحث الثاني : الإحالة النصية عند الغرب	48
الإحالة عند اللسانيين	50
الإحالة النصية عند الغرب	51
الإحالة عند هاليدي و رقية حسن	52
الفصل الثاني : الجانب التطبيقي	
رسائل أمير المؤمنين(ﷺ)	55
1- كتاب علي (ع) إلى أهل مصر	55
شرحها	55
تحليل الرسالة	56
2- كتاب علي (ع) إلى أهل البصرة .	73
شرحها	73
تحليل الرسالة	74
3- كتاب علي (ع) إلى السيد ة عائشة ﷺ	87
شرحها	87

تحليل الرسالة	87
خاتمة	91
ملحق	
قائمة المصادر و المراجع	

ملخص

هدفنا من دراسة " الإحالة في رسائل الإمام علي (عليه السلام)" لنثبت أن الإحالة ما هي إلا علاقة دلالية، ينشئها المتكلم في ذهن المخاَطب ، و يعبر عنها بوسائل نحوية يطلق عليها اسم الوسائل الإحالية ، و هي الضمائر و الأسماء الموصولة و أسماء الإشارة ، و تنقسم الإحالة إلى إحالة مقامية و أخرى نصية ، و التي تنقسم بدوره إلى إحالة قبلية و بعدية . حيث أن الإحالة تحقق الاتساق و التماسك و الاستمرارية في النص، كما وقفت هذه الدراسة على أهم الوسائل الإحالية التي استخدمها الإمام علي (كرم الله وجهه)، في رسائله من اجل تحقيق اتساق النص و انسجامه ، حتى يكون نصا متكاملا و متماسك من حيث الأفكار، و متناسقا من حيث الألفاظ. و هذا هو الهدف من دراستنا هذه .

Summary :

« Our geol in studying references in Imam Ali's (peace be upon him) letters is to prouve that reference is a semantic relatioship created by the speaker in the mind of the recipient and expressed through linguistic means called referential devices . These devices include pronouns, relative clauses , and demonstrative nouns . Reference devided into contextual reference, which further classified as forword and backward reference . Reference ensures consistency , coherence , cohesion and continuity in the text . This study also focuses on the most important referential devices used by Imam Ali (may allah honor his face) in his letters to achieve textual consistency and coherence. So that the text complete and cohesive in terms of ideas and harmonious in terms of words . This is the aim of our study .

الكلمات المفتاحية :

- لسانيات النص
- النص
- وحدة كلية
- علم اللغة
- وحدة دلالية
- الخطاب
- مصطلح لساني
- المتاسك
- الترابط النصي
- الاتساق
- الإحالة
- الحذف
- الاستبدال
- الوصل
- الاتساق المعجمي
- التكرار
- التضام

- الانسجام
- الحبك
- الروابط التركيبية
- السياق
- الإجمال
- التفصيل
- العموم
- الخصوص
- التغريض
- التناص
- موضوع البنية
- البنية الكلية
- التأويل المحلي
- الإحالة الخارجية
- الإحالة الداخلية
- إحالة قبلية
- إحالة بعدية
- الضمائر

- **أسماء الإشارة**
- **أدوات المقارنة**
- **الأسماء الموصول**
- **علاقات التماسك**
- **عنصر لغوي**
- **العناصر المحيلة**